اعترافات أمريكية غربية جديدة بالفشل على وقع هروب «آيزنهاور»:

أمريكا تعترف بتضرر السفينة «ترانسوورلد» بعد استهدافها للمرة الثانية بزورق مسير

قائد عملية «اسبيدس» الأوروبية: ضرب اليمن لن يحل المشكلة ولا نستطيع حماية السفن

أسوشيتد برس: تم تسجيل هجوم جديد قد يكون هو الأبعد باتجاه المحيط الهندي

العدو يعترف.. مطاردة السفن لا تتوقف

الثلاثاء
25 يونيو 2024م

19 ذي الحجة 1445هـ
العدد (1918)

12 صفحة

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

الشعب اليمني يحتفي بعيد الغدير في أكثر من 120 ساحة ويجدد ولايته للإمام علي في مواجهة الطاغوت

قائد الثورة في خطاب المناسبة:

- إحياء يوم الولاية هو شهادة للنبي بالبلاغ وترسيخ للوعي والإيمان بولاية الله والكفر بالطاغوت
- ما أحوج الناس في هذا العصر لاستيعاب مبدأ الولاية الذي يحفظ الأمة ويصونها من ولاية الطاغوت
- أمريكا تسعى لفرض ولايتها على المسلمين وهي تجعل نفسها في موقع الآمر والناهي والذي يفرض السياسات
- من واجب كل من ينتمي إلى مدرسة الولاية أن يسعى إلى الاقتداء والاتباع والتولي العملي
- لنكن فعلاً متولين لله «سبحانه وتعالى» في إطار امتداد هذه الولاية التي تخرجنا من الظلمات إلى النور

ولاية أمريكا هي ولاية الطاغوت التي هي امتداد للتولي للشيطان

■ الجيش الأمريكي يعترف بتضرر السفينة «ترانسوورلد» بعد استهدافها للمرة الثانية بزورق مسير

■ أسوشيتد برس: تم تسجيل هجوم جديد قد يكون هو الأبعد باتّجاه المحيط الهندي

تثبيت معادلات الحظر اليمني في المرحلة الرابعة:

مطاردة لا تتوقف لسفن الشركات المخالفة

المسيرة : خاص

واصلت القواتُ المسلحةُ اليمنيةُ تثبيتَ المزيد من معطيات التصعيد ضد العدوّ الصهيوني في المرحلة الرابعة، ومن تلك المعطيات ملاحقة سفن الشركات المنتهكة لقرار الحظر وتكرار استهدافها في منطقة العمليات اليمنية وإصابتها بأضرار مع توسيع نطاق العمليات باتّجاه المحيط الهندي؛ الأمر الذي يضاعف الضغط على العدوّ وعلى الشركات المتعاملة، كما يبرهن بشكل أكبر على فشل كُـلّ المساعي الأمريكية والأُورُوبية لحماية السفن المستهدفة أَو الحد من العمليات اليمنية.

إصابة سفينة بأضرار بعد استهدافها لمرة ثانية خلال يومين:

وفي هذا السياق، أعلنت القوات المسلحة في وقت متأخر مساء الأحد، عن تنفيذ «عملية استهداف ثانية لسفينة (ترانسوورلد نافيجيتور) في البحر الأحمر، وذلك بزورق مسير؛ ما أَدَّى إلى إصابتها بشكل مباشر».

وكانت القوات المسلحة قد أعلنت يوم السبت، عن استهداف هذه السفينة في البحر العربي بصواريخ بالستية وإصابتها إصابة مباشرة.

وهذه السفينة هي ناقلة بضائع سائبة ترفع علم «ليبريا» ويبلغ طولها حوالي 292 متراً، وعرضها 45 متراً، وبحسب البيانات الملاحية فَـإنَّ السفينة تدار من قبل شركة «ستيلث ماريتايم» ومقرها في اليونان.

وقد أكّـدت القيادة المركزية الأمريكية في بيان، الأحد، أن السفينة «أُصيبت بأضرار» مشيرة إلى أنها تعرضت «لأربع هجمات» أثناء رحلتها.

ونشر مدير شركة «إي أَو إس ريسك» للأمن البحري، مارتن كيلي، على حسابه في منصة «إكس» مقطع فيديو يوثق لحظة إصابة زورق مسير لسفينة قال إنها ربما تكون السفينة «ترانسوورلد نافيجيتور» في البحر الأحمر.

ويشير تكرار استهداف السفينة واستخدام زورق مسير في العملية الثانية، إلى حرص القوات المسلحة اليمنية على تثبيت جميع مفاعيل معادلات المرحلة الرابعة من التصعيد بشكل كامل وصارم، ووضع الشركات المتورطة في التعامل مع الموانئ الفلسطينية المحتلّة أمام حقيقة أن قرار الحظر اليمني ليس مُجَـرّد دعاية وأن الاستمرار بنقل البضائع إلى العدوّ الصهيوني يعرض كافة سفن هذه الشركات لخطر حقيقي يجب أخذه على محمل الجد، وهي الرسالة التي تم توجيهها بشكل واضح في عملية إغراق وتفخيخ السفينة «توتور» التي تتبع شركة يونانية انتهكت قرار الحظر.

ومن شأن هذه المطاردة الصارمة لسفن الشركات المنتهكة لقرار الحظر أن تزيد الضغط على العدوّ وعلى شركات الشحن التي لا زالت تتعامل معه، حَيثُ بات واضحًا أنه لا قيمة لأية وعود بالحماية الأمريكية أَو الأُورُوبية ولا جدوى لأية محاولات تمويه وتهريب، ولا حَـلّ أمام تلك الشركات سوى وقف الإبحار إلى موانئ العدوّ طالما استمرت الإبادة الجماعية في غزة.

وقد أشادت القوات المسلحة في بيانها الأخير «بالشركاتِ التي أوقفتْ عملياتِ الشحنِ البحريِّ إلى موانئِ فلسطينَ المحتلّةِ وتعاملتْ بإيجابيةٍ معَ ما جاءَ في البيانات السابقةِ» وهو ما يشير إلى أن بعض الشركات قد بدأت بالفعل بالاستجابة لقرار الحظر اليمني.

وجدد البيان تحذير «كافةِ الشركاتِ المُستمرّةِ في التعاملِ التجاريِّ مع الاحتلال الإسرائيليِّ من خلالِ الشحنِ البحريِّ بأنَّ سفنَها سوفَ تتعرضُ للاستهداف بشكلٍ مباشرٍ في منطقةِ عملياتِ القواتِ المسلحةِ اليمنيةِ وبغضِّ النظرِ عن وجهتِها» مؤكّـداً أن «عملياتِ القواتِ المسلحةِ اليمنيةِ مُستمرّةٌ بعونِ الله تعالى حتى وقفِ العدوانِ ورفعِ الحصارِ عنِ الشعبِ الفلسطينيِّ في قطاعِ غزة».

اتساع نطاق العمليات على جبهة المحيط الهندي:

البيان الأخير للقوات المسلحة أعلن أَيْـضاً عن «استهداف السفينة (ستولت سيكويا) في المحيط الهندي بعدد من الصواريخ المجنحة لانتهاك الشركة المالكة لها قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلّة» مُشيراً إلى أن «العملية حقّقت أهدافها بنجاح.

وبحسب البيانات الملاحية فَـإنَّ هذه السفينة هي ناقلة نفط خام وكيماويات ترفع علم ليبريا ويبلغ طولها 183 مترًا، وعرضها 32 مترًا، وهي تدار من قبل شركة «ستولت تانكرز» ومقرها في هولندا.

وتؤكّـد هذه العملية تصاعد فاعلية عمليات القوات المسلحة على جبهة المحيط الهندي في المرحلة الرابعة من التصعيد، تزامُنًا تصاعد نشاط الرصد والاستهداف المكثّـف على بقية الجبهات وعلى رأسها جبهة البحر الأحمر التي اشتعلت بشكل أكبر في هذه المرحلة.

وقد أعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، الاثنين، أنها تلقت تقريرًا عن حادثة على بعد 246 ميلًا بحريًّا جنوبيَّ نشطون في اليمن، إلى الشرق من جزيرة سقطرى، مشيرة إلى أن ربان السفينة أبلغ عن انفجار.

وقالت وكالة «اسوشيتد برس» الأمريكية إن هذا الهجوم «سيكون واحدًا من أطول الهجمات مدى، وأبعد من كُـلّ الهجمات السابقة» مشيرة إلى أنه «يحتمل أن يكون جزءًا من التصعيد المتزايد».

اعترافات غربية جديدة بالفشل على وقع هروب «آيزنهاور»:

قائد عملية «اسبيدس» الأوروبية: ضرب اليمن لن يحل المشكلة ولا نستطيع حماية السفن

المسيرة : خاص

على وَقْعِ انسحابِ حاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس آيزنهاور» من المنطقة بعد فشلها في مواجهة العمليات البحرية اليمنية المساندة لغزة، جددت قوات الاتّحاد الأُورُوبي اعترافَها بالعجز عن حماية السفن المستهدفة، مؤكّـدة أن العدوان على اليمن لن يحل المشكلة، وهو ما يكشف مجدّدًا المأزق الذي تعيشه واشنطن وحلفاؤها في مواجهة الجبهة اليمنية، ويؤكّـد على ضرورة وقف الإبادة الجماعية في غزة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» الأمريكية عن قائد العملية الأُورُوبية «اسبيدس» الأدميرال فاسيليوس جريباريس، قوله: إن «التحذيرات اليمنية في مايو الماضي من استهدف كافة السفن المملوكة لأيّة شركة ترسو سفنها في «إسرائيل»، قد زاد من المخاطر على هذه الشركات».

وعن محاولات القوات الأُورُوبية لحماية السفن المستهدفة قال جريباريس: «ليس لدينا الكثير من الأصول والمنطقة التي يتعين علينا تغطيتها هائلة» مطالبًا الدول بتوفير المزيد من القطع الحربية.

وبخصوص العدوان على اليمن، قال قائد القوة الأُورُوبية: «لا نعتقد أن ضرب الحوثيين قد يحل المشكلة» حسب تعبيره، في إشارة واضحة إلى عدم جدوى الضربات التي تشنها القوات الأمريكية والبريطانية على اليمن؛ بهَدفِ الحد العمليات المساندة لغزة.

وَأَضَافَ جريباريس في هذا السياق أيضا: «لقد حاولت بعض الدول الأُخرى اتِّخاذ إجراءات مماثلة منذ عدة سنوات وما زالت بعض الدول الأُخرى تفعل ذلك، ونحن نرى أن ذلك لا يساهم في حَـلّ المشكلة» في إشارة إلى التجربة الفاشلة للعدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي في اليمن.

وتأتي هذه الاعترافات الجديدة على وقع إعلان الجيش الأمريكي عن سحب حاملة الطائرات «آيزنهاور» ومجموعتها الهجومية من المنطقة بعد أن طاردتها القوات المسلحة اليمنية بأربع هجمات في ظرف ما يقارب ثلاثة أسابيع.

وقد أكّـدت القوات المسلحة في بيان مساء الأحد، أن عملياتها «أدت إلى إجبار حاملةِ الطائراتِ الأمريكيةِ آيزنهاور على المغادرةِ والانسحاب من البحرِ الأحمر؛ نتيجةَ عملياتِ استهدافها من قِبَلِ قواتِنا في البحرِ الأحمر خلالَ الفترةِ السابقة».

وعلى مدى أكثر من سبعة أشهر فشلت «آيزنهاور» ومجموعتها بشكل واضح في إعاقة العمليات البحرية اليمنية المساندة لغزة؛ فضلًا عن إيقافها، سواء من خلال محاولات حماية السفن المستهدفة، أَو من خلال الضربات العدوانية على الأراضي اليمنية؛ وهو ما يمثل رصيدًا تاريخيًّا فاضحًا يؤكّـدُ نجاحَ صنعاء في طَي صفحة الهيمنة البحرية الأمريكية على ممرات المنطقة.

وكانت الولاياتُ المتحدة قد لجأت إلى الاتّحاد الأُورُوبي لمساعدتها في مهمة مواجهة العمليات اليمنية من خلال عملية «اسبيدس» لكن القواتِ الأُورُوبية اصطدمت بتحديات كبيرة ومفاجئة في ميدان المواجهة الأمر الذي أجبرها على سحب معظم قطعها الحربية بشكل متتابع، حَيثُ لم تعد العملية تمتلك سوى أربع سفن حربية فقط.

وكان قائدُ العملية الأُورُوبية «اسبيدس» قد اعترف أَيْـضاً في مناسباتٍ سابقةٍ بالعجز عن حمايةِ السفن التي تستهدفُها القواتُ المسلحةُ اليمنية.

العاصمة صنعاء تحتضنُ أربعَ ساحات حاشدة احتفاءً بعيد الغدير الأغر

المسيرة : صنعاء

احتفى أبناءُ العاصمة صنعاء، أمس الاثنين، بذكرى يوم ولاية الإمَام عليّ بن أبي طالب -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بفعاليات جماهيرية حاشدة في أربع ساحات كبرى.

واكتظت ساحة «ميدان التحرير» بأبناء ووجهاء مديريات التحرير وآزال وصنعاء القديمة، وساحة «غرب الكلية الحربية» بأبناء ووجهاء مديريات بني الحارث والثورة وشعوب، وساحة «جامع الشعب» بأبناء ووجهاء مديريات السبعين والصافية والوحدة، وساحة الجامعة بأبناء ووجهاء مديرية معين؛ ليؤكّد أحرار العاصمة أن عيد ولاية أمير المؤمنين علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هو العيد الأكبر؛ لما فيه من فلاح للأُمَّة.

وردّدت الحشود الجماهيرية، بحضور رسمي وشعبي كبيرَين، الأهازيج والأناشيد المعبرة عن تولي وحب الإمَام عليّ وآل البيت عليهم السلام، وأدوا البرع الشعبي، ورفعت الشعارات المؤكّدة على تجديد العهد وتولي من أمر الله بتوليهم والسير على نهجهم، وإعلان البراءة من أعداء الله والإسلام.

وشهدت الاحتفالات الشعبيّة في أمانة العاصمة، كلمات وفقرات متنوعة بمشاركة واسعة لإحياء هذه الذكرى العظيمة؛ تجديدًا لتولي الله تعالى ورسوله والإمَام عليّ وأعلام الهدى -عليهم السلام-.

وجدّد أبناء العاصمة صنعاء الولاء والتفويض لقائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، مؤكّدين الاعتزاز بإحياء ذكرى يوم الولاية وتمسكهم بنهج الإمَام عليّ بن أبي طالب -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وتجسيد حب وارتباط اليمنيين به، في وقت تسعى دول العمالة لفرض ولاية اليهود والنصارى على الأُمَّة العربية والإسلامية.

وعبّروا عن الفرحة والاحتفاء بذكرى يوم الولاية والتمسك والارتباط بنهج الرسول الأعظم -صلوات الله عليه وآله- والإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، والاقتداء بسيرتهما في مواجهة قوى العدوان والاستكبار ورفض الهيمنة والوصاية الأمريكية، ونصرة قضايا الأُمَّة.

كما ندّد المشاركون في المسيرات بصمت وتواطؤ الأنظمة العربية الموالية لأمريكا تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة وتجويع على يد الكيان الصهيوني.

وباركوا الانتصارات الأمنية والعسكرية ضد ثلاثي الشر العالمي أمريكا وبريطانيا وكيان العدوّ، معبرين عن سخطهم تجاه ما ترتكبه الصهيونية من مجازر وجرائم وحشية، معبرين عن استعدادهم للمشاركة في معركة نصرة فلسطين والجهاد في تحرير المقدسات الإسلامية، فيما تزامن مع ذلك خروج حشود نسائية كبيرة في ساحة حديقة الثورة احتفاء بيوم ولاية أمير المؤمنين الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

وألقيت كلمات خلال الفعاليات، أكّدت أن اليمنيين شعب الولاء والنصرة والمحبة لله ولرسوله وللإمَام عليّ وأعلام الهدى، مؤكّدة أن إحياء يوم الولاية بهذا الحضور الكبير، يعبّر عن مدى حب اليمنيين وارتباطهم بالله وبرسوله وبأعلام الهدى من آل البيت -عليهم السلام-.

وندّدت الكلمات بالمجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من المدنيين، مؤكّدة نصرة الشعب الفلسطيني والاستعداد لخوض معركة «الفتح الموعود والدفاع المقدَّس»، مباركة عمليات القوات المسلحة اليمنية المساندة لغزة وكذلك، الانتصارات الأمنية وتفكيك خلية التجسس الأمريكية الصهيونية.

وكان عضوُ رابطة علماء اليمن خالد موسى، قد ألقى كلمة خلال مشاركته في الحفل الواسع بساحة غرب الكلية الحربية، أكّد فيها أن «اليمن ماض خلف قيادته قدماً إلى المرحلة الخامسة والسادسة، لنصرة غزة»، مشدّدًا على أن «ذلك ما كان له أن يكون لولا التمسك بالولاية الإلهية».

ونوّه موسى إلى أن «موقف محور الجهاد والمقاومة من نصرة القضية الفلسطينية، يعكس أهميّة مبدأ الولاية، والتولي الصادق».

وشدّد على أن «مبدأ الولاية يحصّن الأُمَّة من تولي أمريكا وطواغيت العصر»، مُشيراً إلى أن من «أسباب التطبيع هو الابتعاد عن هذا المبدأ والتنكر له».

وبيَّن العلامة خالد موسى أن «الولاية الإلهية تشكل ضمانة وإنقاذاً لنا؛ كي لا يستعبدنا الطاغوت وأدواته، وهي ترتقي بالأمة وتحصنها».

وأوضح أن «طاغوت العصر -المتمثل باللوبي الصهيوني والغرب الكافر- يتحَرّك بإمْكَاناته الضخمة لمسخ المجتمع البشري، من خلال محاربة القرآن ونشر الرذيلة والمثلية وهندسة الأزمات».

وخلص العلامة خالد موسى إلى أن «مبدأ الولاية في الإسلام عظيم وأَسَاسي ومهم؛ لذلك حاربه الطواغيت لفصل الأُمَّة عن هذا المبدأ.

قبائلُ طوق صنعاء يحتفون بعيد الولاية في 20 ساحة حاشدة

المسيرة : صنعاء

احتفت قبائلُ طوق صنعاء، بعيد الغدير الأغر «ولاية أمير المؤمنين -عَلَيْهِ السَّلَامُ-»، الاثنين، في 20 ساحة احتضنتها مديريات محافظة صنعاء.

وفي الفعاليات الحاشدة والاحتفائية التي أقيمت بساحات متنة بمديرية بني مطر، والغرزة بمديرية همدان، وقاع مدر بمديرية بني حشيش، والجامعة بمديرية أرحب، وبني زتر بمديرية نهم، وجولة الألفين بمديرية سنحان، وقحازة بمديرية بلاد الروس، وسوق السبت، ومنطقة عابة والسوق الجديد بمديرية الحيمة الخارجية، وبني مهلهل وجبل الشايم وجرم ومهمعة والصيد والرجاة بمديرية الحيمة الداخلية، وساحة المطار بمديرية مناخة، وساحة المجمع الحكومي في سوق الثلوث بمديرية صعفان، وساحة منطقة العبر بمديرية جحانة لمديريات «خولان»، وساحة شارع الأربعين بأرتل لمديرية صنعاء الجديدة، أكّد المشاركون أهميّة الاحتفاء بذكرى يوم الولاية في مواجهة الهجمة التسلطية الشرسة التي تشنها قوى الاستكبار بحق الشعوب العربية والإسلامية.

وجدّدت قبائل طوق صنعاء إعلان وترسيخ ولائها لله ورسوله والإمَام عليّ وأئمة الهدى، مجددين العهد الصّادق لقائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، في مواصلة الثورة لنصرة الدين والمستضعفين في كُلّ الأرجاء العربية والإسلامية.

ولفت المشاركون إلى أنه في مثل هذا اليوم أعلن رسول الله عن أهم مبدأ من مبادئ الإسلام وهو مبدأ الولاية للإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- امتثالاً لأمر الله بالبلاغ بها؛ لتكون ضمانة لاستمرارية رسالة الإسلام وتعاليمه وصمام أمان للأُمَّة من الاختراق، منوّهين إلى أن الخالق قد اختار للأُمَّة من هو جدير بقيادتها وتزكيتها وتحصينها ومواجهة أعدائها.

وأشاروا إلى أن الشعب اليمني في مقدمة الشعوب الإسلاميّة يحتفل ويبتهج بهذه الذكرى على مدى قرون من الزمن ويتوارثها جيلاً بعد جيل كجزء من موروثه الإيماني؛ تعبيراً عن الشكر لله والإقرار بنعمته، لافتين إلى أن مبدأ الولاية مهم وأَسَاسي؛ كونه يرتقي بوعي الأُمَّة إلى مستوى التحصين من تولي اليهود والنصارى والتصدي للطاغوت وأدواته من الكافرين والمنافقين ويشكل ضمانة للأُمَّة وإنقاذاً لها من الوقوع في مستنقع الاستعباد والعمالة.

واعتبر أحرار محافظة صنعاء الموقف اليمني المشرف والمتميز في نصرة القضية الفلسطينية والمظلومين في غزة؛ تجسيداً للتمسك بمبدأ الولاية.

وألقيت خلال المسيرات كلمات وقصائد شعرية، رفع من خلالها المشاركون تهاني وتبريكات أبناء صنعاء بمناسبة عيد الغدير لقائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وكافة أبناء الشعب اليمني والأمة الإسلامية.

وأشَارَت إلى دلالة الحضور الكبير والمشرف لأبناء صنعاء على الولاء الصادق لله ولرسوله والإمَام عليّ، وإعلان الكفر بالطاغوت والرفض لولاية أمريكا وعملائها.

فعاليات جماهيرية حاشدة في 16 ساحة إحياء ليوم الولاية في محافظة صعدة

المسيرة :صنعاء

نُظِّمت في عدد من مديريات محافظة صعدة، الاثنين، فعالياتٌ جماهيرية بذكرى يوم الولاية 1445 هـ، حَيثُ احتشد الأهالي في 16 ساحة، توزعت على «ساحة المولد غرب المدينة، عرو وقمراء ببني بحر، قطابر، المرازم، ذويب، الظاهر، وآل سالم، الحشوة، جاوي بمنبه، غمر، ربوع الحدود، ضحيان، رازح، شداء، العشاش بكتاف».

وأشَارَت كلمات الفعاليات إلى أهميّة ترسيخ ولاية الأمر الإلهية؛ كي نحظى بحالة حصانة من ولاية الأمر اليهودية التي يسعى أعداء الأُمَّة لتعميمها على العالم بكله، مؤكّدة على موقف الشعب اليمني الثابت ضد الكيان الصهيوني ودعمه للشعب الفلسطيني المظلوم والوقوف إلى جانب المقاومة الفلسطينية.

وأعلن المشاركون في الفعاليات الجماهيرية تجديد الولاء لله ولرسوله وللإمَام عليّ ولأعلام الهدى والبراءة من أعدائهم وإظهار حالة العداء لكل من ينتهك المقدسات الإسلامية.

كما نددوا بصمت وتواطؤ الأنظمة العربية الموالية لأمريكا تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة وتجويع على يد الكيان الصهيوني.

وأشادوا بدور القوات المسلحة اليمنية في نصرة القضية الفلسطينية ودعم أبناء غزة من خلال ضربها بالصواريخ والطائرات المسيّرة عمق الأراضي الفلسطينية المحتلّة، واستهداف السفن الإسرائيلية والمرتبطة بها وبوارج وسفن أمريكا وبريطانيا في البحر الأحمر والعربي والأبيض المتوسط والمحيط الهندي، مؤكّدين دعم القيادة الثورية في مواصلة هذه الضربات حتى إنهاء الحرب على غزة.

وباركوا الانتصارات الأمنية والعسكرية ضد ثلاثي الشر العالمي أمريكا وبريطانيا وكيان العدوّ، معبرين عن سخطهم وتنديدهم وغضبهم تجاه ما ترتكبُه الصهيونية من مجازرَ وجرائمَ وحشية، معبرين عن استعدادهم للمشاركة في معركة نصرة فلسطين والجهاد في تحرير المقدسات الإسلامية.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

28 ساحة حاشدة في عمران تحيي عيدَ الغدير وتؤكّد أهميّة ولاية الإمام علي كحصانة للأُمَّة

المسيرة : عمران

تحت شـــعار «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، احتفى أبناءُ ووجهاءُ محافظـــة عمران، الاثنين، بذكرى يوم ولاية الإمَـــام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ- بفعاليات جماهيرية بمركز المحافظة و27 ساحة بالمديريات بحضور قيادات رسمية ومجتمعية.

وفي الفعاليات التي أقيمت في شـــارع الشـــهيد الصماد، ومديريات عيال جبل يزيد، وعيال سريح، وثلا، وريدة، وخمر، والمدان، وذيبين، وخارف وبني صريم وحوث وســـفيان والعشة والقفلة وصوير وحبور ظليمة والسود والسودة ومسور وشهارة، أشَارَت كلمات الفعاليات إلى سجايا الإمَـــام عليّ ومواقفه وجهاده وحاجة الأُمَّـــة لثقافته في ظل ما يتعرض له اليمن وفلســـطين من عدوان وحالة ذل وخضوع لبعض الأنظمة العربية والإســـلامية لهيمنة قوى الاستكبار العالمي «أمريكا وإسرائيل»، مؤكّـدةً التولي الصادق لله ورسوله الكريم والإمَـام عليّ وأعلام الهدى.

ولفتـــت الكلمات إلى أن الشـــعب اليمني أصبح عصياً على أعدائـــه بمقارعته لقـــوى الطاغوت رغم تجاهر الأنظمـــة العميلة والخائنة التي تتولى «أمريكا وإسرائيل والغرب الكافر» وكذا الدويلات التـــي هرولـــت للتطبيع مع الكيـــان الصهيوني، لافتةً إلى حاجة الأُمَّـــة لتولي الإمَـام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ- وترسيخ الولاية في نفوس أبناء الأُمَّـــة.

وشـــدّدت الكلمات على ضرورة التمسك بالنهج الذي رسمه الإمَـــام عليّ -عَلَـــيْهِ السَّـــلَامُ- في مواجهة التحديات التي تتعرض لها الأُمَّـــة من قبل أعدائها والهادفـــة إلى طمس الهُوية الإيمانية وترســـيخ مفاهيم الخنوع والاستســـلام لقوى الطغيان «أمريكا وإسرائيل» ومن والاها.

حشود كبيرة في الحديدة وإب احتفاءً بعيد الغدير الأغر

المسيرة : متابعات

احتشـــد أبناءُ مديريات جبـــل رأس والجراحي والتحيتـــا بمحافظة الحديـــدة، ومديريات المربع الغربي بمحافظـــة إب، الاثنين، في منطقة المبرز في الحديدة؛ للاحتفاء بذكرى يوم ولاية الإمَـــام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ-، للعام 1445هـ تحت شعار «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

وهتف المشاركون بشعارات الولاء لله والرسول وأعـــلام الهدى ورفض الوصايـــة والخنوع لقوى الهيمنة والاستكبار «أمريكا وإسرائيل».

وأكّـــدوا اســـتمرار الصمود والتصـــدي لكل مخطّطات ومشـــاريع تحالف العدوان الأمريكي الســـعوديّ الإماراتي التي تســـتهدف اليمن أرضاً وإنساناً.

وخلال الاحتفـــال، ألقى محافظ الحديدة محمد عياش قحيم، كلمةً تطرق فيها إلى واقعِ الأُمَّـــة وحاجتها للنهج الذي رسمه الإمَـــام عليّ؛ لإعلاء كلمة الله وراية الإســـلام، والدروس المســـتوحاة من إحياءِ يـــوم الولاية كمبدأ إيماني أصيل لا يقبل التزييف.

وأوضـــح أن «ولاية الله شـــاملة لكل شـــؤون الحياة، تقـــوم على أَسَـــاس الرحمـــة والرعاية والهداية والتشريع والتربية للأُمَّـــة الإسلامية، وبها سيتحقّق النصر والتمكين والغلبة والفلاح في الدنيا والآخرة».

وكان أحرار مديريات بيت الفقيه والدريهمي والمنصورية بمحافظة الحديدة، قد احتشـــدوا في منطقة الحســـينية بمديرية بيت الفقيه؛ إحياءً لذكرى يوم ولاية الإمَـام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ-، بفعالية كبرى هتف المشاركون فيها بالشعارات المعبرة عن أهميّة التولي، والتأكيد على اســـتمرار النفـــير والجاهزيـــة لخوض معركـــة الشرف والبطولة إلى جانب القوات المســـلحة في مواجهة أعداء اليمن.

وخلال الاحتفال استعرض وكيل أول المحافظة أحمد البـــشري، دلالاتِ الاحتفاء بهـــذه الذكرى وترســـيخ الوعي بما أصاب الأُمَّـــة من انحراف جراء ابتعادها عن منهج التولي لله ورسوله.

وتطـــرق إلى أهميّة الولايـــة ودورها في تعزيز الاصطفاف لمواجهة صَلَفِ وغطرســـة العدوان الأمريكي الســـعوديّ، لافتاً إلى أهميّة تجســـيد معاني الولاية في إقامة العدل والاســـتقامة التي تعد من صور الاقتدَاء بالإمَـــام عليّ -عَلَـــيْهِ السَّـــلَامُ-.

كما شـــهدت محافظـــة إب أَيْـــضاً فعاليتين حاشدتين بمدينة إب ومدينة يريم، أهابت الحشود، بأبنـــاء الشـــعب اليمني، الاســـتعداد والجهوزية الكاملـــة للاســـتنفار الأكـــبر لمواجهـــة العدوان الأمريكـــي البريطاني والتضحية في ســـبيل عزة اليمن والمبادئ التي يناضـــل؛ مِن أجلِها اليمنيون للخروج من الوصاية الأمريكية والانتصار للقضية الفلسطينية.

كما أكّـــدوا أن المعركة التي يخوضها الشعب اليمني، منذ أكثر من تســـعة أعـــوام هي معركة تحرّر واستقلال، ونصرة للمستضعفين في مواجهة المســـتكبرين «أمريكا وإسرائيـــل» وأذنابهم من النظامين الســـعوديّ والإماراتي، مجددين العهد بمنهجية التولي لله ورسوله.

وأكّـــد عضو رابطة علماء اليمن العلامة مقبل الكدهي، في كلمة العلماء بالمحافظة، أهميّةَ إحياء ذكرى يـــوم الولاية لما تمثّلُه مـــن مكانةٍ في تقوية الأُمَّـــة وترابطها وتوحيدها.

وحَـــثَّ على اســـتلهام دروسِ العـــزة والحرية والتضحية والفداء من ســـيرة الإمَـــام عليّ -كرّم الله وجهه-؛ لمواجهـــة التحديات الراهنة التي يمر بها الوطن والأمة، والتصدي لقوى العدوان وإسناد الشعب والمقاومة الفلسطينية.

أبناءُ تعز يحيون ذكرى الولاية ويصفون الـ 18 من ذي الحجّة بعيد الأعياد

المسيرة : تعز

اســتنكر أبناءُ محافظة تعز، حملةَ التشويه التي تتعرَّضُ لها ذكرى ولاية الإمَـام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ-، من قبل الأعداء، في محاولةٍ لمسخ الأُمَّـــة عن هُـــوِيَّتها وتوليها لأعلام الهدى وسعيهم لتوَلِّي قوى الطاغوت أمريكا و«إسرائيل».

وأشَـارَ أهالي تعز المشـاركون في فعاليات خطابية وفنية؛ إحياءً لذكرى يوم الولاية، التي احتضنتها الاثنين، 8 ســاحات توزعت على مديريــات «ماوية والتعزية وصالة وخدير ومقبنة وشرعب الســلام وشرعب الرونة وجبل حبشي، تحت شــعار «من كنت مولاه، فهذا علي مولاه»، أشــاروا إلى أن الـ18 من ذي الحجّـة يوم ولاية الإمَـام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ- هو عيد الأعياد.

وأوضــح أحرارُ تعــز، أن «مبــدأ الولاية يُخلِّصُ الأُمَّـــةَ الإسلامية من التولي لليهود والنصارى «أمريكا وإسرائيل» في هذا العصر»، مبيِّنين أن «من أهم أسباب تطبيع بعض الدول العربية والإسلامية، إنما هو لابتعادها عن هذا المبدأ والتنكر له».

وأكّـدوا أن «موضوع الولاية هو امتداد لرسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله سلم- وجسّدها الشعب اليمني اليوم بوقوفه مع الشــعب الفلســطيني ونصرة قضيته العادلة واستهدافه لقوى الهيمنة والاستكبار: أمريكا و«إسرائيل».

وَأَضَـافَ أبناء تعز، أن تولِّيَ الإمَـام عليٍّ بهذه الصفات تحقّقُ للأُمَّـة ما أراده الله من عزة وكرامة، منوّهين إلى أن ذكرى الولاية تحصّنُ الأُمَّـــة من ولاية الطاغوت، مجدديــن العهدَ والولاء للإمَـام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـــلَامُ- الذي تجلّت صفاته في مواقفه الشجاعة لنصرة الإسلام والمسلمين.

ولفتوا إلى أن «الشــعب اليمني نــال شرفَ الموقف المتصدِّرِ لدول العالم بتمســكه بمبدأ الولاية وتحَرّكه على المســتويَّينِ الرسمي والشعبي في نصرة القضية المركزية للأُمَّـة فلسطين»، مؤكّـدين حرصهم على تنمية ثقافة التولي لحماية الأُمَّـة من ولاية الطاغوت، مضيفين أن «مبدأ الولاية الإلهية يجسّدُ الارتقاء بالأمة في وعيها وترســيخ القيم والمبادئ لتولي الله ورســوله الكريم والإمَـام عليّ وأعلام الهدى».

أحرار مأرب يجددون ولاءَهم للإمام علي في يوم ولايته

المسيرة : مأرب

في فعاليات حيدرية حاشــدة، أحيا أحرار محافظة مأرب، الاثنين، ذكرى ولاية الإمَـام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ-.

وفي الفعاليات التي احتضنتها ما يقارب 6 ســاحات بمأرب توزعت على «الجوبــة ورحبة وجبل مــراد وصرواح ومجزر ومدغل ورغوان وحريب القراميــش وبدبدة وماهلية والعبدية وحريب»، بمشاركة رسمية واسعة تقدمها محافظ المحافظة علي محمد طعيمان وقيادات السلطة المحلية، أكّـد المشاركون توليهم الصادق للإمَــام عليّ وأعلام الهدى؛ باعتبَارهم سفنَ النجاة للأُمَّـة وحصنها الحصين في مواجهة قوى الطاغوت عبر الزمن.

وفيما ردّد أحــرار مأرب الشــعارات والهتافــات المعبرة عن عظمة يوم الولاية وأهميتها في تصحيح مســار الأُمَّـــة وتحصينهــا في مواجهــة مخطّطات اليهــود والنصارى، فقد أوضحوا أن الشعب اليمني اليوم وبفضل نعمة الولاية والقيادة، استطاع أن يواجه قوى الاستكبار العالمي، وقدم مواقف مشرفة في نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم.

وأشَاروا إلى عظمة وأهميّة مبدأ الولاية في إطار الصراع المباشر مع اليهود والصهيونية العالمية، لافتين إلى المواقف الشــجاعة لمحور الجهاد والمقاومة في نصرة القضية الفلسطينية.

وأضافــوا أن الشــعب اليمني يحتفل بمناســبة ولاية الإمَــام عليّ، في الوقت الذي تســارع فيه الأنظمة العربية لولاية اليهــود والنصارى، مجددين الدعوة إلى الاســتمرار في التعبئة العامة ورفد المعســكرات بالمقاتلين والجهوزية العالية والاســتعداد لنصرة الشعب الفلســطيني، وردع العدوان الأمريكي البريطاني.

أحرار الضالع يؤكّـدون أهميّة ولاية الإمام علي في مواجهة قوى الشر والاستكبار

المسيرة : الضالع

أعلن أبناء محافظة الضالع، توليهم لله ورسوله والإمَــام عليّ، والبراءة الكاملة من أعدائهم.

جاء ذلــك في المهرجان الخطابي الحاشــد الذي شــهدته مديرياتُ دمت والحشــا وقعطبة بمحافظــة الضالع، الاثنين؛ إحياءً لذكرى ولاية الإمَــام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ-، تحت شعار «من كنت مولاه، فهذا علي مولاه».

وأكّــد أحرار الضالع أن حالة الذل والخزي التي تعيشــها الأُمَّــة الإسلامية اليوم، هو ناتج عن تولي أعداء الإسلام اليهود والنصارى، والابتعاد عن المنهج المحمدي، مشيرين إلى ما تمثله الذكرى من أهميّة في التولي للإمَــام عليّ -عَلَـــيْهِ السَّـلَامُ-، والاقتدَاء بنهجه.

وشــدّدوا على ضرورة اســتلهام الدروس والعِبر من سيرة الإمَــام عليّ وزهده وشجاعته وتضحيته وتقواه، ومواقفه في نصرة الرســول الكريم والدين الإسلامي، لافتين إلى أن الاحتفال بذكرى يوم الولاية ليست بجديدة على الأُمَّـــة، مبينين أن أبناء اليمن يقيمون هذه الاحتفالات منذ قرون.

وتطرق أبناء الضالع إلى ثمرة تولي الله -عز وجل- والرسول الأعظم -صلى الله عليه وآله وسلم- والإمَـام عليّ بن أبي طالب -عَلَـــيْهِ السَّـــلَامُ-، التولي الصادق، في تحقيق النصر والفوز والفــلاح والنجاة والعــزة في زمن الذل والخنــوع لأعداء الله، موضحين أن مبدأ الولاية للإمَـام عليّ مبدأ فطري إيماني ومنهج عمل مؤيد من الله عز وجل.

وأضافــوا أن الانتصارات التي حقّقهــا محور المقاومة وفي مقدمتها القوات المســلحة اليمنية ضد أعداء الأُمَّـــة أمريكا والصهاينة، مستمدة من نهج الإمَـام عليّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ-.

حجّة تحيي ذكرى الولاية في 27 ساحة متفرقة بحضور رسمي وشعبي واسع

المسيرة : حجّة

على خُطَى المحافظات الحرة الحيدرية، وتحت شعار «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه»، شهدت محافظة حجّة، الاثنين، فعاليات خطابية وفنية؛ إحياءً لذكرى يوم ولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، احتضنتها 27 ساحة توزعت على «مركز المحافظة وعبس ووادي العريض والمحابشة وبني العوام وكشر وكحلان عفار وكحلان الشرف والشاهل وأفلح اليمن وأفلح الشام وشرس ووضرة وكعيدنة والجميمة وبني قيس ونجرة والشغادرة ووشحة والمغربة وبكيل المير والمفتاح وقارة».

وفي الفعاليات الحاشدة، عبّر أبناء محافظة حجّة عن فخرهم واعتزازهم بولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وحبهم له واستلهام الدروس من سيرته ومواقفه.

وأكّدوا تمسكهم بمبدأ الولاية ومواجهة أعداء الوطن والأمة، معتبرين إحياء ذكرى يوم الولاية المتوارث منذ القدم؛ تعزيزاً للارتباط والولاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مشيرين إلى أهميّة السير على نهج الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، في مواجهة قوى الاستكبار، وتجسيد مبدأ الولاية الذي يحفظ للأُمَّة كيانها وعزتها واستقلالها ومواجهة أعدائها في الواقع العملي.

في السياق تطرقت كلمات المناسبة والضيوف إلى دلالات إحياء ذكرى يوم الولاية في الالتزام بالأوامر الإلهية، مؤكّدة حاجة الأُمَّة للاقتداء بشجاعة ومواقف الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، مبينة أن إحياء ذكرى يوم الولاية يعزز من الصمود في مواجهة قوى الاستكبار التي تسعى لفصل الناس عن مصادر الهداية والرشاد والفلاح والنجاة.

واستعرضت مناقب الإمَام عليّ وفضائله؛ كونه أول من آمن بالرسالة المحمدية وأول فدائي في الإسلام ومكانته من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لافتة إلى واقع الأُمَّة الإسلامية التي اتخذت من اليهود والنصارى أولياء وسقوطها تحت هيمنة قوى الاستكبار ومواقفهم المخزية تجاه القضية الفلسطينية، وواقع من تولوا الله ورسوله الكريم والإمَام عليّ، وكيف يسطرون البطولات في مواجهة قوى الاستكبار العالمي دعماً وإسناداً للشعب الفلسطيني المظلوم ومقاومته الباسلة.

وبينت حاجة الأُمَّة للعودة إلى الله والقرآن الكريم والتمسك بالمنهج المحمدي ونهج آل البيت لتحقيق النصر، مشيرة إلى أن اليمنيين تولوا الله ورسوله والإمَام عليًّا وآل البيت وأعلام الهدى، في الوقت الذي تولّت فيه بعض الدول الإسلامية والعربية أمريكا وأعداء الأُمَّة.

البيضاء تحتضنُ فعاليات حاشدة بذكرى الولاية تعكسُ ارتباطَ أبنائها بالإمام علي

المسيرة : البيضاء

أوضح أبناء محافظة البيضاء، أن إحياءَ ذكرى يوم ولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، يعكس ارتباط اليمنيين بأمير المؤمنين، داعين إلى أهميّة استلهام الدروس والعبر من حياته ومواقفه.

وقال أحرارُ البيضاء المشاركون في الفعاليات الجماهيرية الحاشدة التي شهدتها المدينة ورداع، الاثنين؛ إحياءً لذكرى يوم ولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: إنَّ «صمود وثبات الشعب اليمني في مواجهة العدوان يجسد التولي الصادق لله ورسوله والإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وأعلام الهدى».

وَأَضَافَ المشاركون أن إحياءَ ذكرى يوم الولاية، هو ابتهاج بتولي الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، والسير على نهجه وتجديد الولاء لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والإمَام عليّ وأعلام الهدى، مستعرضين سيرة الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وشجاعته وعلمه ودوره في مقارعة الطغاة والمستكبرين.

وأشادوا، بالعمليات النوعية للقوات المسلحة اليمنية في استهداف السفن الداعمة للعدو الصهيوني والمرتبطة به ومنعها من الملاحة في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي نصرة للأشقاء في غزة.

ودعوا، إلى الاستفادة من هذه الذكرى لاستلهام الدروس من مفهوم الولاية والتحلي بأخلاق الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، والمضي على نهجه في مواجهة قوى الاستكبار، وتجسيد مبدأ الولاية الذي يحفظ للأُمَّة عزتها واستقلالها.

أبناء ووجهاء المحويت يحتفون بعيد الغدير في 11 ساحة حاشدة

المسيرة : المحويت

احتفى أبناء ووجهاء محافظة المحويت الاثنين، بعيد الغدير الأغر، بفعاليات خطابية واحتفالية على امتداد 11 ساحة حاشدة، وذلك تحت شعار «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

واحتشد أبناء المحافظة في ساحات الاحتفال في مديريات المحويت مركز المحافظة وشبام والطويلة والرجم وجبل المحويت وحفاش وبني سعد وملحان والخبت.

وفي الفعاليات ألقيت كلمات أكّدت أهميّة إحياء يوم الولاية لاستلهام الدروس والعبر من حياة الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، معتبرة إحياء هذه الذكرى محطة تعبوية إيمانية لتصحيح المفاهيم المغلوطة وإعادة ارتباط الأُمَّة بالإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وأعلام الهدى الذين بولايتهم تتمكّن الأُمَّة من الوقوف في وجه أعدائها وتتجاوز التحديات التي تواجهها.

وتطرقت الكلمات إلى دلالة يوم الولاية لتجديد الولاء لله ورسوله والإمَام عليّ والسير على نهجهم، لافتة إلى أن إحياء ذكرى يوم الولاية يعكس مدى حب اليمنيين للإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وارتباطهم به.

واستعرضت الكلماتُ مناقبَ الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وشجاعته وبطولاته وزهده ومواقفه الجهادية ودوره في نصرة الإسلام ومقارعة قوى الطغيان والشرك، معتبرةً إحياءَ يوم الولاية محطةً لتعزيز الارتباط بالإمَام عليّ.

السيدُ عبدالملك الحوثي في خطاب بذكرى الولاية:

ما أحوجَ الناس في عصرنا لاستيعاب مبدأ الولاية الذي يحفظُ الأُمَّـةَ ويصونُها من ولاية الطاغوت

أمريكا تسعى لفرض ولايتها على المسلمين وتجعلُ نفسَها في موقع الآمر والناهي والذي يفرض السياسات

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــه؛؛؛

في هذا اليوم المبارك، اليوم الذي أعلن فيه رسول اللـه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» ولاية أمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، اليوم الذي أتم اللـه فيه النعمة، وأكمل فيه الدين، نتوجه في هذه المناسبة المباركة، وذكرى هذا اليوم الأغر، بالمباركة والتهاني لشعبنا اليمني المسلم العزيز، ولكل المؤمنين والمؤمنات في أرجاء الدنيا.

وشعبنا العزيز احتفل بهذا اليوم المبارك في أغلب المحافظات التي هي حُرَّة، وكان هناك حضورٌ جماهيريٌّ واسعٌ وشعبنا العزيز احتفل في هذا العام كما في كل الأعوام الماضية؛ **لأن** هذا جزءاً من موروثه الإيماني المبارك، فهو على مدى قرونٍ من الزمن، كان يحيي هذا اليوم، ويحتفل بهذه المناسبة؛ **لأنه** يمن الإيمان، ويمن الحكمة.

وإحياء هذه المناسبة له فوائد مهمة:

– **في مقدمتها:** الاعتراف بالمِنَّة والفضل للـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أنه أكمل الدين، وأتم النعمة، كما قال «جلَّ شأنه»: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}[المائدة: من الآية3]،

– **ثانياً:** التخليد للبلاغ التاريخي العظيم، الذي بلغه رسول اللـه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، في السنة العاشرة للـهجرة النبوية، أثناء عودته «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» من حجة الوداع، وأيضاً الشهادة للنبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» بالبلاغ.

– **ثالثاً:** ترسيخ الوعي والإيمان بولاية اللـه تعالى، والكفر بالطاغوت، وهذا من أهم المبادئ الإيمانية.

والبداية هي بحديث الولاية، المعروف بحديث الغدير، المتواتر بين المسلمين بمختلف مذاهبهم:

في السنة العاشرة للـهجرة النبوية، أتى الإشعار للنبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» من اللـه تعالى بقرب رحيله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» من هذه الدنيا الفانية إلى جوار اللـه تعالى، وفي إطار التدبير الإلهي والتوجيه الإلهي، قرر النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» أن يحج حَجَّةً سُمِّيَت بحجة الوداع، ليتيح له ذلك اللقاء بأمته على أوسع نطاقٍ ممكن، وتقديم التعليمات والتوصيات المهمة، والوداع للمسلمين، ولذلك سُمِّيَت تلك الحجة بحجة الوداع؛ **لأنه** ودَّع فيها المسلمين، وقال لهم في خطابه في تلك الحَجة، قال لهم: ((ولعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا)).

والرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» حث المسلمين، عبر الرسل والرسائل إلى مختلف المناطق، على الحج في ذلك العام بشكلٍ كبيرٍ وواسع، بل استنفرهم نفيراً عاماً للحج في ذلك العام؛ **لأهمية** ما سيقدمه لهم، ولعل ذلك الحج كان الأكبر من حيث الحضور، منذ أن أعاد نبي اللـه إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وابنه نبي اللـه إسماعيل «عَلَيْهِ السَّلَامُ» بناء الكعبة، وقام بإحياء فريضة الحج، من ذلك الزمن إلى زمن رسول اللـه «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» إلى ذلك الحج، في ذلك الموسم، يظهر أنه الموسم الأكثر حضوراً، يعني: على مدى آلاف الأعوام كان له هذه الميزة؛ **وذلك** يعود إلى مدى اهتمام النبي «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» وحرصه، وسعيه لأن يكون حضور المسلمين على نحوٍ واسعٍ جداً في ذلك الموسم المهم.

في حجة الوداع قدَّم النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» للمسلمين التعليمات الكاملة، المتعلقة بفريضة الحج، وكيفية أداء مناسك الحج، وألقى خطاباً مهماً في الحج نفسه، **كان فيه نقاط مهمة لمستقبل الأُمَّة:**

– الحث لها على الاستقامة على الإسلام، وعلى الأخوَّة.

– والاعتصام بحبل اللـه.

– والتحذير لها من الفرقة، ومن التظالم... وغير ذلك.

– وترسيخ التوجه الأخلاقي والديني على أساس الإسلام.

خطابٌ معروف، وهناك مقتطفاتٌ منه نقلها المسلمون في كتبهم وتراثهم.

ثم انصرف النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» بعد إكمال الحج قافلاً باتجاه المدينة، ومعه الحجيج، يستمرون معه إلى مرحلة معينة من الطريق، ثم يبدأ تفرق الوفود باتجاه المناطق، ووصل إلى الجُحْفَة، وَالجُحْفَة منطقة لا زالت قريباً من مكة، هي أقرب إلى مكة منها إلى المدينة، في وادٍ هناك فيه غدير ماء، الوادي يسمَّى بوادي خم، والغدير يسمى بغدير خم.

في ذلك الموطن، في ذلك الموقع نفسه، كان هناك أهمية كبيرة جداً لذلك الموقع؛ **باعتبار** أن ما بعد ذلك الموقع ستبدأ الوفود (وفود الحجيج) بالتفرق باتجاه مناطقها المختلفة، في ذلك الموقع، وقبل أن يتفرق الحجيج باتجاه بلدانهم ومناطقهم، نزل قول اللـه «تَبَارَكَ وَتَعَالَى» مخاطباً لرسول اللـه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[المائدة: الآية67]، **هذه الآية المباركة تتضمن بوضوح، وتفيد بشكلٍ واضح:**

– **عن** الأهمية القصوى للبلاغ الذي أمره اللـه بأن يقدِّمه، أن يبلغه للناس، **وتبيَّن** أن محتوى ومضمون ذلك البلاغ له علاقةٌ تامة بحيوية الدين، وإقامته، وثمرته، وأثره في الحياة، إلى هذه الدرجة التي قال عنها: {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}.

– **وأيضاً** أن له حساسية كبيرة جداً لدى الناس، كما يفيده قوله تعالى في نفس الآية: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، أنه موضوع حساس لدى الناس، ومثير لديهم، وفيه تعقيدات بالنسبة للناس وحساسية كبيرة.

إحياءُ يوم الولاية شهادةٌ للنبي بالبلاغ وترسيخٌ للوعـي والإيمَـان بولايـة الله تعالـى والكفـر بالطاغوت

لنكـن فعـلاً متوليـن لله «سـبحانه» في إطار امتداد هذه الولاية التي تخرجنا من الظلمات إلى النور

من المعروف أنه ما قبل ذلك، ما قبل تلك المرحلة ونزول هذه الآية، في المراحل الماضية، **قد تم البلاغ من النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» بالمبادئ الكبرى للإسلام:**

– **في مقدمتها:** مبدأ التوحيد للـه، ومحاربة الشرك، الذي كان أول المبادئ الإسلامية، وكان أيضاً حساساً جداً في واقع العرب، ودخل في صراع كبير معهم حول هذا المبدأ المهم والأساس.

– **كذلك ما يتعلق** بمعرفة اللـه، والإيمان به، والإيمان باليوم الآخر، والمعاد الذي كان العرب يكفرون به أيضاً... غير ذلك من المبادئ المهمة.

– **وأيضاً** كان قد بلغ الأُمَّة بأركان الإسلام، وما يتعلق بها.

– **بلغهم أيضاً** بأخلاق الإسلام، بالشرائع التي قد أوحى اللـه بها إليه.

– **بلغهم أيضاً** بالمواقف، واتخذ المواقف على ضوء تعليمات اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، التي تتعلق بأعداء الإسلام والمسلمين: الموقف من مشركي العرب، والموقف من اليهود، الموقف من النصارى، الموقف من المنافقين، مواقف قد بلغت وتحرَّك النبي على أساسها، وأدى ما عليه فيها قولاً وفعلاً.

فما هو الموضوع المتبقي في تلك المرحلة، التي لم تكن إلا مدة زمنية بسيطة، المتبقي له أقل من ثلاثة أشهر من عمره الشريف، على مدى ثلاثةٍ وعشرين عاماً قد بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأُمَّة، وجاهد في سبيل اللـه، ما هو الموضوع المتبقي، والذي له تلك الأهمية الواضحة في الآية المباركة، أهميته في علاقته بإقامة الدين، وثمرة الدين، وثمرة الرسالة الإلهية، {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}، وهو في نفس الوقت حساس جداً لدى الناس، إلى درجة أن اللـه يعصم نبيه، ويحفظه من ردة الفعل السيئة والقاسية من جانب الناس، والخطرة من جانب الناس، فيقول له: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس}؟! يتضح ذلك بكله من خلال البلاغ الذي أعلنه النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» في ذلك المقام.

رسول اللـه «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» بعد نزول الآية المباركة، وعلى الفور اتخذ جملةً من الترتيبات والإجراءات، هي أيضاً تفيد أهمية ما سيقدمه، وتنسجم بشكلٍ تام مع منطق الآية المباركة، في أهمية الموضوع، فهو «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» أمر بعودة من قد تقدم من الحجيج، من كانوا قبله أن يعودوا فوراً، هم لم يبتعدوا كثيراً، وكذلك أمر المتأخرين أن يلحقوا، ونودي فيهم: (الصلاة جامعة)؛ **لجمعهم**، وكان ذلك في وقت الظهيرة، والوقت حارٌ جداً، الحرارة ساخنة، في ذلك الوقت الحار جداً، في موقع ليس فيه ظل يتفيأ الناس به؛ **إنما** كان موقعاً مكشوفاً، فيه بعض الدوحات، شجرات قليلة مشوكة، يمكن أن تكون مفيدةً في موقع النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»، حيث نُظِّف ما تحتهن، وَقُمَّ ما تحتهن من الشوك؛ ليجلس فيه النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» في ذلك الموقع، واجتمع المسلمون بعشرات الآلاف، بجمعهم الكبير جداً، بناءً على ذلك الأمر من النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»، اجتماعاً طارئاً يستحق هذا التوصيف؛ **لأهميته** الكبيرة: أثناء الظهيرة، والحرُّ على أشده.

ثم أمر النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» بأن تُرَصَّ أقتاب الإبل؛ لتكون مِنبراً، يصعد من فوقه ليوجه للمسلمين خطابه، ويقدم الإعلان والبلاغ الذي أمره اللـه بإبلاغه، وصلَّى بالناس صلاة الظهر، دخل وقت الظهر، فصلَّى بهم صلاة الظهر، وبعد صلاة الظهر أخبرهم أن اللـه قد أمره بأن يبلغ أمراً مهماً، وقرأ عليهم الآية المباركة، وصعد فوق أقتاب الإبل، وأخذ معه علياً «عَلَيْهِ السَّلَامُ» ليصعد معه فوق أقتاب الإبل، ثم خطب خطاباً موجهاً إلى الناس، والناس ينصتون؛ **لأنهم** قد أدركوا بطبيعة الترتيبات والإجراءات والاستدعاء الطارئ، والاجتماع الطارئ، أن الموضوع مهم، ثم من خلال إبلاغه لهم بالآية المباركة، وأن اللـه قد أمره أن يبلِّغ أمراً مهماً.

فخطب «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» خطابه، فحمد اللـه، وأثنى عليه، وذكَّر المسلمين أيضاً بقرب رحيله من هذه الدنيا الفانية، وبعبارة: ((إِنِّي أُوْشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ))، **يعني:** على وشك الرحيل من هذه الحياة الدنيا، وأيضاً استشهدهم على إبلاغه الرسالة والدين، ونصحه لهم، وجهاده في سبيل اللـه، وما بذله من جهدٍ لهدايتهم، وشهدوا له بكل ذلك، أخبرهم في سياق خطابه: أنه قد ترك فيهم الثقلين، ثم وصل إلى صُلب الموضوع، وهم في حالة إصغاء تام، والمشهد أمامهم واضحٌ في غاية الوضوح، الوقت هو وسط النهار، الشمس مشرقة، ليس هناك ضباب، ولا غبار... ولا أي عوائق، ولا أي مؤثرات سلبية تحول دون أن تكون الصورة واضحة لهم، أو الصوت ليس كذلك بمسمعهم، هم يسمعون وهم مصغون.

وصل إلى صلب الموضوع، ثم قال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَولَى الْمُؤْمِنِين، أَوْلَى بِهِم مِنْ أَنفُسِهِم، فَمَن كُنتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا- **وأخذ بيد عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» ورفعها بيده ومع يده-** فَهَذَا عَلِيٌّ مَولَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُر مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُل مَنْ خَذَلَهُ))، واستشهدهم على البلاغ وأنه قد بلغهم، وأمرهم أن يبلِّغ الشاهد منهم الغائب، أن ينقلوا بلاغه إلى الناس.

فالبلاغ كان- البلاغ الذي أمره اللـه بإبلاغه في الآية المباركة، كما يتَّضح جلياً من خطابه، ومن تنفيذه لأمر اللـه له في تلك الآية المباركة- **كان عن ولاية أمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»؛ باعتبارها** امتداد لولاية النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَسَلَّم» بالعبارة الواضحة: ((فَمَن كُنتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَولَاهُ))، كما أن أجواء الموقف بكله، من نزول الآية المباركة، التي فيها الأمر بالبلاغ، والترتيبات التي عملها النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَسَلَّم»، والإعلان بنفسه، ومحتواه، والمضمون، كل ذلك يُبيِّنُ أهمية الموضوع بالنسبة لنا كمسلمين، وأهمية الموضوع للأُمَّة فيما بعد رسول اللـه «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه».

في واقع الحال، فإن الأُمَّة بحاجة إلى فهم واستيعاب ما تعنيه الولاية، ما هو معناها وفق المفهوم القرآني، وفق ما ورد في كتاب اللـه تعالى، وعن نبي اللـه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، ونحن في هذا الزمن بالذات من أحوج الناس إلى استيعاب هذا المبدأ العظيم والمهم؛ **لأنَّه** مبدأٌ يحفظ الأُمَّة، ويصونها، ويحافظ عليها من ولاية الطاغوت؛ **لأنَّه إمَّا** أن نكون في إطار ولاية اللـه «تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، **وإلَّا** كان البديل عنها هو ولاية الطاغوت.

أمريكا ومن معها في هذا العصر، أمريكا تسعى لفرض ولايتها على المسلمين، وهذا شيءٌ واضحٌ تماماً، هي تجعل نفسها- أمريكا- في موقع الآمر، والناهي، والمقرر، والموجِّه، والذي يفرض السياسات، وتتدخل في شؤون أُمَّتنا الإسلامية بمختلف بلدانها وشعوبها في كل المجالات، فهي تسعى لفرض ولايتها على المسلمين، ومعها إسرائيل، ومعها اللوبي اليهودي من خلفها، ومعها من يقف معها من قوى الكفر والنفاق، وأمريكا هي طاغوت هذا العصر، أمريكا هي طاغوت ←

هذا العصر، الطاغوت المستكبر، فهي تسعى لفرض ولاية الطاغوت على المسلمين، وأن تكون هي في موقع الأمر والنهي والقرار، والمتحكمة على المسلمين في كل أمورهم، وفي كل شؤونهم، وفق سياساتها، وتوجيهاتها، وما تملي عليهم، هذا أمرٌ يُشَكِّل خطورةً بالغة على المسلمين في هويتهم الإسلامية، وفي دينهم، وفي كل شؤونهم، خطراً عليهم في الدين والدنيا.

ولذلك في مقابل ما تسعى له أمريكا، وأن هناك استجابة واسعة من كثيرٍ من الحكومات والأنظمة، لتقبُّل ذلك، وللتفاعل مع ذلك كشيءٍ مقبول ومستساغ، بل وحتى محاربة من لا يقبل بذلك، هذا أمرٌ خطيرٌ جداً، **يعني:** هناك حكومات من المسلمين، زعماء وقادة، ملوك وأمراء، لديهم تَقَبُّلٌ تام لولاية أمريكا، ولسعيها لفرض ولايتها على الأُمَّة، وهم يتعاملون معها من منطلق أنها هي المعنية بالأمر والنهي، وفرض السياسات، والقرارات، والتوجهات، وحتى الولاء والعداء، والتفاعل معها بناءً على ذلك، يطيعونها، يخضعون لها، يستجيبون لها، يأتمرون بأمرها، ينتهون بنهيها، يوالون من تأمر هي بموالاته، ويعادون من تأمر هي بمعاداته، تحدد هي من هو العدو ومن هو الصديق، تقول لهم: [تحالفوا مع إسرائيل وطبِّعوا]، فيتقبلون ويأتمرون، [عادوا هذه الجهة، أو هذا البلد الإسلامي، وهذه الجهة الإسلامية]، فيعادونها بأشد حالات العداء؛ فولاية أمريكا هي ولاية الطاغوت، التي هي امتداد للتولي للشيطان، فنجد أهمية المسألة لنا في هذا العصر، في هذا الزمن، بعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة.

عندما نعود إلى القرآن الكريم، يتبين لنا أهمية الموضوع من خلال الآيات المباركة، وهذا ما ينبغي علينا: أن يكون المعيار عندنا، الذي نقيس به أهمية الأمور، وأهمية المبادئ، وأهمية المفاهيم، من خلال موقعها في القرآن الكريم، وما يتجلى من خلال القرآن الكريم لها من أهمية.

يقول اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[البقرة: 256-257]، فهذه الآياتان المباركتان من (سورة البقرة) يتضح من خلالهما **أنه إمَّا** أن يكون الإنسان في إطار ولاية اللـه تعالى، **أو** إذا خرج عنها، ولم يقبل بها، سيكون تلقائياً في إطار ولاية الطاغوت والعياذ باللـه، الطاغوت الذي يخرج الناس من النور إلى الظلمات، وليس هذا فحسب، ومن بعد ذلك: {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}؛ **لأن** دورنا في هذه الحياة كبشر هو دورٌ مهم، ومسؤوليتنا كبيرة في إطار الاستخلاف في الأرض، وما يتعلق بذلك من مسؤوليات مهمة ومقدسة، كيف نتحرك على أساس هدى اللـه وتعليماته، ثم هناك الوجهة التي نصل إليها في الأخير، التي هي دار الجزاء، المستقبل الأبدي المهم في الآخرة، لا تنتهي الأمور فيما يحدث هنا في الدنيا، بل هناك المنتهى المهم جداً، إلى اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في إطار الحساب والجزاء: **إمَّا** الجنة، **وإمَّا** النار؛ **إمَّا** رحمة اللـه، **وإمَّا** عذاب اللـه والعياذ باللـه. فالمسألة لها هذه الأهمية الواضحة في هذه الآية المباركة.

في ولاية اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عندما قال: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}، نجد أن الامتداد لهذه الولاية هو في دورٍ مهم جداً للرسول، للرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» في أداءِ هذه المهمة نفسها؛ ولهذا يقول اللـه للرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله»، في إطار الحديث عن الولاية في (سورة المائدة): {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، الرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» يُقَدَّم في هذه الآية المباركة؛ **لأن** ولايته هي امتداد لولاية اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[المائدة: الآية55]. ومن المعروف في كتب التفسير عند المسلمين أن المعني بقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}، هو أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، حيث أتى الحديث عنه بمؤهلاته ومواصفاته الإيمانية الكاملة، {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة: الآية56].

فنجد أن مما يرتبط بولاية اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهو الربُّ، والملك، والإله الحق، ولايته في إطار ربوبيته، وملكه، وألوهيته، هو ربُّ العالمين جميعاً، ربُّ الخلائق أجمعين، له في عباده حق الأمر والنهي، وليس فقط مجال الخلق والتكوين، بل مع الخلق والتكوين، والتدبير والتسيير لشؤون الكون، والتصريف لشؤون الكون في كل ما فيه، له أيضاً «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» حق الأمر والنهي في عباده، وهو الذي يهديهم إلى الصراط المستقيم، فيهديهم إلى ما فيه الخير لهم، إلى ما فيه فلاحهم، ونجاتهم، وفوزهم، وإلى ما يرتبط بالهدف المقدَّس من وجودهم في هذه الحياة، وهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الذي خلقهم واستخلفهم في الأرض، هو القائل: {إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى}[الليل: الآية12].

أمَّا ولاية الرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» فهي امتداد لولاية اللـه، ولكن من موقع الرسالة، في مهمته كرسول، وفي إطار عبوديته للـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو عبدٌ للـه «جَلَّ شَأْنُهُ»، ويقرُّ بعبوديته للـه، ويؤمن باللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»،

■ على مدى قرون من الزمن يحيي شعبنا يوم الولاية ويحتفل بها؛ لأنَّه يمن الإيمان ويمن الحكمة

■ إما أن نكون في إطار ولاية الله وإلا كان البديل عنها هو ولاية الطاغوت أمريكا ومن معها في هذا العصر

ومهمته في إطار ذلك الدور كبيرة ومهمة، ولايته قال عنها اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}[الأحزاب: من الآية6]، له هذه الولاية على المؤمنين، امتداداً لولاية اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}.

دوره في ولايته هو امتداد لذلك الشيء العظيم، امتداد لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، مثلما قال اللـه هناك: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}[البقرة: من الآية257]، فرسول اللـه «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» هو يتحرك في إطار هذا الدور: لإخراج الناس من الظلمات إلى النور؛ **ولهذا** يقول اللـه له: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}[إبراهيم: من الآية1]، فهو يؤدِّي هذا الدور في واقع الناس، يسعى لإخراجهم بما منَّ اللـه به عليه من الهدى، ذلك الكتاب العظيم (القرآن الكريم)، وما أوحى اللـه به إليه، يسعى لإخراج الناس من موقع الهداية، والتربية، والتزكية، والقيادة، وهو يسعى في الواقع العملي، وبالتعليم والتزكية، لإخراجهم من الظلمات إلى النور.

ما بعد وفاة النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله»، ليس القرار الإلهي بأن تقفل منافذ النور، وأن يعود الواقع البشري إلى الظلام، فلا يكون هناك استمراريةٌ للنور الإلهي في واقع البشر؛ ولذلك كانت ولاية أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، التي عبَّرت عنها الآية المباركة: {وَالَّذِينَ آمَنُوا}[المائدة: من الآية55]، من موقع الامتداد الإيماني، هو ليس في موقع الرسالة، هو في موقع الولاية، في إطار كمال الإيمان، ليسير بالمؤمنين في إطار النهج الإلهي، الذي هو للنور والهداية، امتداداً لولاية رسول اللـه «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» في تعبير النبي: ((فَمَن كُنتُ مَولَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَولَاهُ))، حتى يبقى امتداد النور في الأمة في مواجهة ظلمات الطاغوت، التي يسعى لإخراج الناس إليها، الطاغوت يسعى دائماً لإخراج الناس إلى الظلمات، إخراجهم من النور إلى الظلمات، من الذي يواجه ذلك الدور الظلامي للطاغوت؟

رسول اللـه «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» تحدث كثيراً ما قبل ذلك- ما قبل حديث الولاية، وحديث الغدير، ومقام يوم الغدير- تحدث كثيراً عن أمير المؤمنين عليّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» بعبارات مهمة، وأوصاف مهمة، من ضمنها: قوله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» مخاطباً لعليّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وهذا الحديث أيضاً مما تواتر عند المسلمين بمختلف مذاهبهم: ((أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))، يعني: دور النبوة هو الذي انتهى؛ **لأن** رسول اللـه هو خاتم النبيين «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله»، وقوله عنه: ((عَلِيٌّ مَعَ القُرْآنُ، وَالقُرْآنُ مَعَ عَلِي))، وهذا حديثٌ معروفٌ عند المسلمين بمختلف مذاهبهم، في تراثهم.

هذه النصوص هي تبيِّن لنا امتداد هذا الدور ما بعد وفاة النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله» في مسيرة الأمة، وفعلاً أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» واصل مسيرة النور، والامتداد الأصيل للإسلام في كماله، ونقائه، وكان ذلك الامتداد الأصيل النقي واضحاً في جهد عليٍّ وجهاده، وما قدَّمه للأمة، وهو يقدِّم معارف الإسلام، وهو بذلك يمثِّل حلقة الوصل الآمنة، والموثوقة، التي تضمن الامتداد الأصيل للإسلام ما بعد وفاة النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله».

ثم فيما يتعلَّق أيضاً بدوره في إدارة شؤون الأمة، والعمل على هدايتها، من يتأمل في سيرة أمير المؤمنين عليّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وما بذله من جهد، وما عاناه، وكيف كان تعامله بجدٍ؛ يجد بوضوح الصورة الأرقى والأسمى، التي تُعبِّر عن ذلك الدور، الذي هو معنيٌّ به ما بعد رسول اللـه «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله»، فهو تحرك في إطار المهمة الجامعة، في تبليغ الإسلام، في الحفاظ على نقائه، وأصالته، وامتداده، وتقديم معارفه، والهداية به، وأيضاً في موقع أداء المسؤولية، تحرَّك تحركاً يعبِّر عن مقام الولاية، السعي لهداية الأمة، لتزكيتها، لإصلاحها، والسعي لإقامة دين اللـه في واقعها، بنقائه، وصفائه، بدون شوائب، ثم كان في رحمته، وحكمته، وعلمه، وعدله، بما يعبِّر عن ذلك المقام العظيم، ويشهد له، ويجسِّد معاني الإسلام ومبادئه في صورةٍ راقية، لم يكن فيها نقصٌ، أو خللٌ، أو شوائب من جهته «عَلَيْهِ السَّلَامُ»؛ **ولذلك** تبقى سيرته وتاريخه مدرسةً راقيةً للأمة، وما قدَّمه أيضاً، مثل عهده لمالك الأشتر... وغيره من رسائله، وكتبه، وقراراته، ومواقفه، وأعماله، كلها مدرسة متكاملة، شكَّلت امتداداً نقياً، ونموذجاً رائداً، ملهماً، معلِّماً للأمة إلى قيام الساعة، فإلى جانب تقديمه لمعارف الإسلام، وسعيه الدؤوب لتطبيقها، ومن واقع المعرفة، والعلم، والاهتداء، والاقتران مع القرآن الكريم، يتجلى ما قدَّمه في أدائه للمسؤولية من موقع الحاكم الإسلامي، بعد أن تمكَّن من ذلك، وهو جانبٌ واسعٌ جداً، حفلت به كتب التاريخ والمناقب في تراث المسلمين، من يقرأ ويتعلَّم؛ يدرك ذلك، ولأن المقام هنا لا يتَّسع للحديث عن هذه التفاصيل بشكلٍ واسع، المقام مقام كلمة بوقتها المحدود، نذكر نماذج من ذلك، وفيها ما يفيد كثيراً.

عندما نعود إلى موضوع من أهم المواضيع في الإسلام، وهو: موضوع العدل، وكيف يجسِّد العدل من موقعه في إدارة شؤون الأمة، وموقع المسؤولية، فهو قدَّم أرقى نموذج لتطبيق العدل، وتجسيد قيم العدل في أدائه للمسؤولية في إدارة شؤون الأمة، وهناك الكثير جداً مما يجسِّد ذلك في تصرفاته، في قراراته، في مواقفه، في سيرته العملية.

من ضمن ما يبيِّن لنا ذلك قوله «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ((وَاللـهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً، أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللـهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ظَالِماً لِبَعْضِ العِبَادِ، وَغَاصِباً لِشَيءٍ مِنَ الحُطَامِ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى البِلَى قُفُولُهَا، وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا؟! وَاللـهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً))؛ عقيل بن أبي طالب، أخو الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، ((وَاللـهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَ))، يعني: افتقر، يعاني من الفقر الشديد المدقع، ((حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً، وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الشُّعُورِ، غُبْرَ الأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالعِظْلِمِ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً، وَكَرَّرَ عَلَيَّ القَوْلَ مُرَدِّداً، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمعِي، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَأَتْبَعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقَتِي، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ؛ لِيَعْتَبِرَ بِهَا))، يعني: قرَّبها منه، ليحُس كم هي حارة جداً، قبل حتى أن تمسَّ جسده؛ **إنما** الحرارة التي يشعر بها من اقترابها، ((فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ! أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ، وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَّرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ! أَتَئِنُّ مِنَ الأَذَى، وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظًى))، **يعني:** لاحظوا هذا الدرس العجيب جداً.

ذلك هو أخوه عقيل بن أبي طالب، ويعاني من الفقر الشديد، ويريد صاعاً من البر؛ **لأجل** أطفاله، وهم يعانون من الفقر المدقع، لكن أمير المؤمنين يمتنع عن أن يزيده شيئاً من المال العام، **يعني:** أرقى مستوى من النزاهة والحفاظ على المال العام، كم هو الفارق بين من يستبيح المال العام، ويتصرف فيه كما يشاء ويريد، ومن يرعى فيه هذا الحق إلى هذه الدرجة، والنزاهة العالية جداً؟ كم هي حال الكثير من المسؤولين، من الموظفين، من الزعماء، من الملوك والأمراء، الذين يستأثرون بالمال العام، والمصالح العامة للأمة، ويستغلونها، وينهبونها، ويكونون فيها في عيش الترف، عيش الترف، والبذخ، والاستباحة.

((وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ، طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ))، شخص أتى بهدية، هي عبارة عن حلوى قد أعدَّها إعداداً خاصاً، ((كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ))، نظرة الإمام إليها بهذه النظرة، ((أَوْ قَيْئِهَا، فَقُلْتُ: أَصِلَةٌ، أَمْ زَكَاةٌ، أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ! فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَاك، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ))، وذلك الشخص هو شخص منحرف، وهو يتصور أنَّه إذا قدَّم الهدية إلى أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ»؛ سيؤثر عليه، ويستعطفه ويستميله، كما هي الحالة السائدة عند كثير من المسؤولين، أنهم قد يستمالون بالهدايا، والصلات، والإحسان إليهم، وتقديم المعروف إليهم، بهدف الاستغلال لهم، والتقرب منهم؛ للاستفادة منهم في أمور خاصة، ومخالفة، ((فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَاك، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ. فَقُلْتُ: هَبِلَتْكَ الهَبُولُ، أَعَنْ دِينِ اللـهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟!))، ((أَعَنْ دِينِ اللـهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟! أَمُخْتَبِطٌ أَنْتَ، أَمْ ذُو جِنَّةٍ، أَمْ تَهْجُرُ؟!))، هل أنت مجنون؟! ماذا بك يعني؟! ((وَاللـهِ لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللـهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ)).

نجد هذه النزاهة العالية جداً، هذا العدل، هذا الورع العظيم جداً، على هذا المستوى: لو كان المكسب هو الأقاليم السبعة، كل الأرض، بما فيها من ثروات، وإمكانات، ومكاسب، في مقابل ماذا؟ الظلم لنملة، تحمل جلب شعيرة، فيؤخذ عليها هذا المقدار البسيط الضئيل جداً، ((مَا فَعَلْتُهُ))، **هذا درس عظيم لكل المسؤولين، لكل الموظفين، لكل منهم في مواقع المسؤولية، بل لكل مسلم، درسٌ في الورع، في التقوى، في الحذر من الظلم، درسٌ في العدل، وقيم العدل، والالتزام بالعدل، والحذر من الظلم.**

((وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا، مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى))، يحمل هذا الإيمان، هذا الوعي، ما حصل عليه الإنسان في هذه الدنيا مهما كان، سيفنى وينتهي، لكن إذا كان من الحرام، تبقى تبعاته، وآثامه، والعذاب الدائم الأبدي نتيجةً له.

يقول «عَلَيْهِ السَّلَامُ» أيضاً وهو كان يخاطب الناس، وهو يدعوهم إلى أن يقفوا معه لإقامة الحق، في دعوته، في مسعاه للاتِّجاه بالأمة هذا الاتجاه، الذي يجسِّد مبادئ الإسلام، وقيمه، وأخلاقه، وتعليماته، كان يقول: ((اللَّهُمَّ أَيَّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا العَادِلَةَ غَيْرَ الجَائِرَةِ، وَالمُصْلِحَةَ غَيْرَ المُفْسِدَةِ، فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ، يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَاوَاتِكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ المُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ، وَالآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ))؛ **لأنَّ** اتجاه أمير المؤمنين هو لإعزاز الدين، لنصرة الحق، لإقامة دين اللـه، لتجسيد قيم الإسلام، وربط الأمة بها؛ **وبالتالي** كان يعاني من تخاذل الكثير من الناس، ومن نفورهم من ذلك.

في درسٍ آخر: في كتاب كان يكتبه لمن يستعمله على الصَّدقات، يعني: لجباية الزكاة، لجمع أموال الزكاة، وفيما يتعلق بالتحديد بالمواشي: زكاة المواشي: زكاة الأبقار، والأغنام، والإبل، والماعز، فقدَّم هذه التعليمات التي يندهش الإنسان ويتعجب، وتقدِّم صورةً عظيمةً جداً عن قيم الإسلام، وتعليماته الراقية، فكانت هي نظاماً على أساس الالتزام به، ممن يجمعون زكاة المواشي، هذا الكتاب يقول فيه كتعليمات مُلزمة لمن سيتحرك لجمع زكاة المواشي: ((انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللـهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً))، يرسم طريقة التعامل مع الناس، مع المسلمين، أثناء أداء هذه المهمة: في جمع زكاة المواشي منهم، لا تكن بطريقة مخيفة، مزعجة، ((وَلَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً)): تخيفه، تفزعه، تقلقه، ((وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهاً، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللـهِ فِي مَالِهِ. فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ))، كان العرب وبالذات أصحاب المواشي، عادةً ما يكونون قريباً من الوديان والمناطق والواحات التي فيها مياه، فيستقرون بجانبها؛ لرعي مواشيهم، كان لهم ثروة حيوانية جيدة في الماضي، البعض يمتلك المئات من الإبل، البعض من الأبقار، البعض من الأغنام... وهكذا.

((فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ))، **يعني:** بجوار المياه، ((مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ، ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ))، **يعني:** سلِّم عليهم وأدِّ التحية كاملة، كيف يوجهه حتى في طريقة إلقاء التحية، وحتى في الحركة: فامش ((إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ))، **يعني:** ليس بالأسلوب الذي فيه تكبر، وغطرسة، وعنف، وما يعبِّر عن حالة التكبر على

←

الناس، واللامبالاة بهم، بل بطريقة محترمة، ولائقة، وراقية، ((بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ))، التحية كذلك كيف تقدَّم بشكلٍ كامل، وعادةً ما تغيب هذه الأمور عن كثيرٍ من المسؤولين، والموظَّفين، وأصحاب السلطة، سلوكهم في حركتهم، الحركة الاستعراضية، المتغطرسة، المتباهية، وأحياناً المتعجرفة، وكذلك طريقتهم في الحديث مع الناس تختلف تماماً.

((وَلَا تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ، ثُمَّ تَقُولَ: عِبَادَ اللـهِ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللـهِ وَخَلِيفَتُهُ، لآخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللـهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لاَ، فَلاَ تُرَاجِعْهُ، وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ، فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ، أَوْ تُوعِدَهُ، أَوْ تَعْسِفَهُ، أَوْ تُرْهِقَهُ، فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ))، بالنسبة لزكاة النقد، ((فَإِنْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ، فَلاَ تَدْخُلْهَا إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ))، **يعني:** وإن كان فيها حقٌ للزكاة، فهو الشيء الأقل، والأكثر هو ملكه، ((فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلاَ تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ، وَلَا عَنِيفٍ بِهِ))، الدخول إليها برفق، باحترام، بهدوء، ((وَلَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً))، حتى في التعامل مع المواشي تلك التي يدخل إليها لأخذ الزكاة، وجمع الزكاة منها، ((وَلَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً، وَلَا تُفْزِعَنَّهَا، وَلَا تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا، وَاصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ))، هكذا التعامل حتى مع المواشي، هذا هو أرقى تجسيد لقيم الإسلام، كيف هو التعامل مع البشر من المسؤولين والموظفين، من أغلبهم؟!

((وَاصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ، ثُمَّ خَيِّرْهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلاَ تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ، ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ، ثُمَّ خَيِّرْهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلاَ تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ، فَلاَ تَزَالُ كَذلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللـهِ فِي مَالِهِ، فَاقْبِضْ حَقَّ اللـهِ مِنْهُ، فَإِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ))، **يعني:** إذا أراد أن تعيد من جديد القسمة والاختيار، فأعطه المجال، ((ثُمَّ اخْلِطْهُمَا، ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلاً حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللـهِ فِي مَالِهِ. وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْداً، وَلَا هَرِمَةً، وَلَا مَكْسُورَةً، وَلَا مَهْلُوسَةً، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ، وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلاَّ مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ، رَافِقاً بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ))، **يعني:** حتى الإرسال لها بعد جمعها، إنما يكون عبر من هو موثوقٌ في أنه سيرفق بمال المسلمين، ليس إنساناً مهملاً، أو مستهتراً، أو عنيفاً، سيتعامل معها بدون رفق.

((وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلاَّ نَاصِحاً شَفِيقاً، وَأَمِيناً حَفِيظاً، غَيْرَ مُعَنِّفٍ وَلَا مُجْحِفٍ، وَلَا مُلْغِبٍ، وَلَا مُتْعِبٍ. ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ، نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللـهُ بِهِ. فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ: أَلاَّ يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا))، رفق حتى بهذه المواشي والحيوانات، ألَّا يفصل بين ناقة وبين فصيلها؛ **لأنه** سيحتاج إلى الرضاعة منها، ((وَلَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذلِكَ بِوَلَدِهَا))، رفق حتى بالحيوانات، ((وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً، وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذلِكَ وَبَيْنَهَا، وَلْيُرَفِّهْ عَلَى اللاَّغِبِ، وَلْيَسْتَأْنِ بِالنَّقِبِ وَالظَّالِعِ، وَلْيُوِرِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ))، من أماكن المياه حتى تشرب، ((وَلَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الأَرْضِ))، حتى يتحصَّل لها المرعى والنبات، ((إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ، وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ))، **يعني:** لتستريح؛ حتى لا يرهقها ويتعبها، ((وَلْـيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَالأَعْشَابِ، حَتَّى تَأْتِيَنَا- بِإِذْنِ اللـهِ- بُدَّناً مُنْقِيَاتٍ، غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ، لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللـهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، فَإِنَّ ذلِكَ أَعْظَمُ لأَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ، إِنْ شَاءَ اللـهُ))، فنجد هذه التعليمات التي ليس لها مثيل في واقع الناس في مختلف الأنظمة، في مختلف- كذلك- ما يُعتمد عليه من قوانين أو غير ذلك.

يقول «عَلَيْهِ السَّلَامُ» أيضاً في نموذج آخر كذلك، وهو إلى بعض عمَّاله، وقد بعثه على الصدقة: ((أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللـهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ، وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ، حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ، وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ))، وهكذا كانت تتصدر كتبه وتوجيهاته: الأمر بتقوى اللـه، والتذكير برقابة اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والعقوبة الإلهية، وهذا من أهم ما كان يربي الأمة عليه: على استشعار رقابة اللـه تعالى.

((وَأَمَرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيءٍ مِنْ طَاعَةِ اللـهِ فِيمَا ظَهَرَ، فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ))، **يعني:** أمره بأن تكون سريرته وعلانيته، وما خفي من حاله، كمثل ما ظهر في تقوى اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ((وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ، وَعَلَانِيَتُهُ، وَفِعْلُهُ، وَمَقَالَتُهُ، فَقَدْ أَدَّى الأَمَانَةَ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ))؛ **لأن** هذه هي المصداقية مع اللـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

((وَأَمَرَهُ أَلَّا يَجْبَهَهُمْ، وَلَا يَعْضَهَهُمْ، وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلاً بِالإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ))، الرفق مع الناس، التعامل، التواضع، القرب من الناس، الاحسان إليهم، ((فَإِنَّهُمُ الإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ. وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً))، **يعني:** باعتباره من العاملين، يخاطب هذا الذي بعثه لجمع الصدقة، ((وَحَقّاً مَعْلُوماً، وَشُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ، فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ))؛ **لأن** البعض من العاملين لجمع الصدقات، لجمع الزكاة، إذا لم يكن متقياً للـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قد يخون، ويأخذ أكثر من الحق، فيكون ذلك نقصاً على بقية تلك الفئات، التي هي محتاجة، وشرع اللـه لها نصيباً مفروضاً، ((وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ، فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ، وَإِلَّا تَفْعَلْ، فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

سعي أمريكا لفرض ولاية الطاغوت يشكل خطورة بالغة على المسلمين في كُلّ شؤونهم

أمريكا باتت تحدّد لمن يأتمر بولايتها من هو العدوّ ومن هو الصديق وتقول لهم تحالفوا مع «إسرائيل» وطبِّعوا فيتقبلون ويأتمرون

ولاية أمريكا هي ولاية الطاغوت التي هي امتداد للتولي للشيطان

وَبُؤْسَى لِمَنْ خَصْمُهُ عِنْدَ اللـهِ الْفُقَرَاءُ، وَالْمَسَاكِينُ، وَالسَّائِلُونَ، وَالْمَدْفُوعُونَ، وَالْغَارِمُونَ، وَابْنُ السَّبِيلِ! وَمَنِ اسْتَهَانَ بِالأَمَانَةِ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَالْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا))؛ **لأن** الخيانة في أداء المسؤولية مشينة، ومخزية، ومعيبة، وفي نفس الوقت تترتب عليها عقوبات، ((وَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ: خِيَانَةُ الأُمَّةِ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ: غِشُّ الأَئِمَّةِ، وَالسَّلَامِ))، أعظم الخيانة خيانة الأمة لمن هو في موقع مسؤولية، وهذه نجد فيها تعليمات مهمة جداً، تعليمات مُلزِمة، ونظام يعتمده.

نجد أيضاً في رسالةٍ له «عَلَيْهِ السَّلَامُ» إلى أحد ولاته، وكان من أقاربه، وكان قد أخذ مالاً من المنطقة التي هو والٍ عليها، من المال العام، وذهب به إلى بلده، فكيف تخاطب معه؟ وكيف كان تعامله معه بعد ذلك؟ كيف موقفه من الفساد المالي، وشدته في ذلك؟

يقول «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي، لِمُوَاسَاتِي وَمُوَازَرَتِي، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ إِلَيَّ))، يقول: كنت أثق بك، وأعتمد عليك، أنك ستكون عوناً لي في أداء هذه المسؤولية، ((فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ، وَالعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ، وَهَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ فُتِنَتْ، وَشَغَرَتْ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ المِجَنِّ، فَفَارَقْتَهُ مَعَ المُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الخَاذِلِينَ، وَخُنْتَهُ مَعَ الخَائِنِينَ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ، وَلَا الأَمَانَةَ أَدَّيْتَ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللـهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَنْوِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ! فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ الشِّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الأُمَّةِ، أَسْرَعْتَ الكَرَّةَ، وَعَاجَلْتَ الوَثْبَةَ، وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ المَصُونَةِ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمْ، اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الأَزَلِّ، دَامِيَةَ المِعْزَى الكَسِيرَةَ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الحِجَازِ، رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ، كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِغَيْرِكَ حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَسُبْحَانَ اللـهِ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالمَعَادِ؟ أَوَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الحِسَابِ؟!، أَيُّهَا المَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي الأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً وَطَعَاماً، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً، وَتَشْرَبُ حَرَاماً، وَتَبْتَاعُ الإِمَاءَ، وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ، مِنْ أَمْوَالِ اليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ، وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدِينَ، الَّذِينَ أَفَاءَ اللـهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الأَمْوَالَ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ البِلَادَ! فَاتَّقِ اللـهَ، وَارْدُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ القَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ، ثُمَّ أَمْكَنَنِي اللـهُ مِنْكَ، لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللـهِ فِيكَ، وَلَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ! وَوَاللـهِ لَوْ أَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ، وَلَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ، حَتَّى آخُذَ الحَقَّ مِنْهُمَا، وَأَزِيحَ البَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا، وَأُقْسِمُ بِاللـهِ رَبِّ العَالَمِينَ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي، فَصَحَّ رُوَيْداً، فَكَأَنَّكَ))- وفي بعض الكتب: ((فَضَحَ رُوَيْداً))- ((فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ المَدَى، وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى، وَعُرِضَتْ عَلَيكَ أَعْمَالُكَ بِالمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى المُضَيِّعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ))، **يعني:** الرجعة إلى الدنيا، ((وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ! وَالسَّلَامُ)).

بعد هذه الرسالة، وهذا التحذير، وهذا التذكير، أُعيد ذلك المال، فكتب رسالةً أخرى إلى قريبه ذلك، يقول له فيها: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ المَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ، بُلُوغَ لَذَّةٍ، أَوْ شِفَاءَ غَيْظٍ، وَلَكِن إِطْفَاءَ بَاطِلٍ، أَوْ إِحْيَاءَ حَقٍّ))، **يعني:** ليكن هذا أهم عندك من كل شيء في هذه الدنيا، أهم من أن تبلغ أي لذة، أو شفاء أي غيظ، ((إِطْفَاءَ بَاطِلٍ، أَوْ إِحْيَاءَ حَقٍّ، وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَأَسَفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ، وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ المَوتِ)).

نجد أيضاً في نموذجٍ آخر، نموذج أيضاً راقٍ، ومؤثر، ومفيد، في كتاب له «عَلَيْهِ السَّلَامُ» إلى عثمان بن حُنَيف الأنصاري، من الأنصار، وكان عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دُعِيَ إلى وليمة قوم من أهلها، من أهل البصرة، وليمة الطعام استضافوه فيها، فمضى إليها، أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ» كان لديه جهاز رقابي سرِّي، يبلِّغه عن أحوال الولاة؛ **ولذلك** وصل إليه الخبر بقصة عثمان بن حُنَيف عندما استُضيف إلى وليمة طعام، فمضى إليها، فكتب له أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هذه الرسالة يقول فيها: ((أَمَّا بَعْدُ، يَابْنَ حُنَيْف، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ البَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَة، فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا))، يعلِّق عليه أنه أسرع في الاستجابة إلى تلك الضيافة، ((تُسْتَطَابُ لَكَ الأَلْوَانُ))، **يعني:** من الطعام، ((وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ))، **يعني قال:** لم أكن أتوقَّع منك أن تستجيب للاستضافة عند ناس هذا هو حالهم: يستضيفون الأغنياء، ويتركون الفقراء، لا يستضيفونهم، ولا يهتمون بهم، ((فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هذَ الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ)): اتركه وانبذه، ((وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ))، **يعني:** لا تقبل شيئاً إلَّا وأنت على يقين من طيب وجهه، أنه ليس من حرام، وليس فيه شبهة.

((أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى))، يعني: أمير المؤمنين علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، ((قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ))، **يعني:** الثوبين البالين، ((وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ))؛ **لأن** المستوى الذي قدَّمه أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ» في موقع المسؤولية من تقشفه، وزهده، هو مستوى يفوق تحمل أي إنسان آخر، مستوى عالٍ جداً، **فقال:** ((أَلَا وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ))، فهذا هو المطلوب، المطلوب من كل من يقتدي بأمير المؤمنين، من ينتمي إلى هذه المدرسة، من يعتبر نفسه من الموالين لأمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فليلتزم بهذا: ((أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ))، **ورع:** ترك للمحرمات، وكل ما فيه شبهة أيضاً، وحذر من ذلك، نزاهة صادقة، ((وَاجْتِهَادٍ)): بذل الجهد في الاستقامة والالتزام، وتجنب للمحرمات، والورع من الحرام، ((وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَاللـهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً. بَلَى! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ))، **يعني:** أخذوها وصادروها، ((وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللـهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ))، فَدَك: كانت مجموعة قرى فيها مزارع كثيرة، كان رسول اللـه «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آله» قد أعطى فاطمة الزهراء، أُخِذَت فيما بعد عليها، ((وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَك، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ))، **يعني:** القبر، ((تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا، لأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ، وَسَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ، أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي))، **يعني:** يوم القيامة يوم الخوف، ((أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: هذا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا))، **يعني:** ليس لها همٌ إلَّا ما تأكله، حال بعض الناس، كل همه من هذه الحياة ما يأكله، ما يأخذه، ((تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا)): البهيمة همها أن تأكل، وأن تكترش، ولا تدرك ما هي عاقبتها، وأنها معدة للذبح والأكل، ((أَوْ أُتْرَكَ سُدًى، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ))، **يعني:** أنا أنزِّه نفسي وأبعد نفسي عن كل ذلك، ((وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِب، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الأَقْرَانِ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، وَالرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنَّابِتَاتِ الْعِدِيَّةَ أَقْوَى وَقُوداً، وَأَبْطَأُ خُمُوداً، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللـهِ كَالضوء مِنَ الضوء، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ. وَاللـهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي، لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا، لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الأَرْضَ مِنْ هذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدَرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ، إِلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا))، ليس متَّجهاً اتِّجاه الأطماع، حال الكثير من الناس، إذا كان في موقع مسؤولية، إذا كان في منصب، همه وحساباته مادية: مصالح، ومكاسب، وأطماع، ((إِلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ، قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ))، **يعني:** المزالق، ((أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ؟! أَيْنَ الأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ؟! فَهَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ. وَاللـهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً، وَقَالَباً حِسِّيّاً، لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللـهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِي، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى الْمَثَلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ، إِذْ لاَ وِرْدَ وَلَا صَدَرَ! هَيْهَاتَ! مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، وَمَنِ ازْوَرَّ عَنْ حَبَائِلِكِ وُفِّقَ، وَالسَّالِمُ مِنْكِ لاَيُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ))، السالم من فتنة هذه الدنيا، من أطماعها، من محرماتها، من أن تنزلق به الأهواء والرغبات إلى المحرمات، حتى لو كان هناك معاناة في واقعه لا يبالي؛ **لأنَّ** عاقبة ذلك الفوز بما وعد اللـه، ((وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلاَخُهُ. اعْزُبِي عَنِّي! فَوَاللـهِ لاَ أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَدْلِّينِي، وَلَا أَسْلَسُ لَكِ فَتَقُودِينِي، وَايْمُ اللـهِ- يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللـهِ- لأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرتْ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً، وَلأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا، أَتَمْتَلِءُ السَّائِمَةُ)): البقرة أو من كان من المواشي، بقرة أو إبل، تمتلئ ((مِنْ رَعْيِهَا فَتَرْبُكَ؟ وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ؟ وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ؟ قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ إِذا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ! طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبَيْهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا))، **يعني:** النوم، ((افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ، وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ، {أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، فَاتَّقِ اللـهَ يَابْنَ حُنَيْف، وَلْتَكْفِكَ أَقْرَاصُكَ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ)).

هذه نماذج كالقطرة من المطرة، ما أوسع ما كان هناك من رسائله، من مواقفه، من إجراءاته، من أعماله، التي جسَّدت معالم العدل، وقيم الإسلام، ومبادئ الإسلام على أرقى مستوى، وهي مدرسة، من واجب كلٍّ من ينتمي إلى هذه المدرسة، أن يسعى إلى الاقتداء، إلى الاتِّباع، إلى التولي العملي، أن يكون متولياً تولياً ثمرته: التزام، اتِّباع، اقتداء، اهتداء، كمسلم، ومن كان في موقع المسؤولية.

كأمة نسعى للخلاص من ولاية الطاغوت، نقف في موقف التحدي والمواجهة لأولياء الشيطان، نحن معنيون بترسيخ هذه المبادئ، هذه القيم، أن يكون هذا الانتماء انتماءً صادقاً عملياً، ثمرته النصر من اللـه، والغلبة، والتأييد، لنكون- فعلاً- متولين للـه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في إطار امتداد هذه الولاية، التي هي ولايةٌ تخرجنا من الظلمات إلى النور.

أَنْسَأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيه عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـــــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــهُ!!!

الولاية.. حمايةٌ وتحصينٌ للأُمَّــة من مخطّطات الأعداء

محمد الضوراني

في كُـلّ عام تحتفل الأُمَّـــة بعيد الغدير يوم الولاية التي أعلنها الرســـول -صلوات الله عليه وآله- أمام المسلمين جميعاً وهي ولاية أمير المؤمنين علي -عَلَـــيْهِ السَّـلَامُ-، هذه المناســبة الإيمانية وامتدادها التاريخي واستذكار أهميتهـــا لحماية الأُمَّـــة وتحصينها من مشـــاريع ومخطّطات الأعداء التي أصبحت جلية وواضحة للجميع في كُـــلّ زمان ومكان، وعندما فرطت بأمـــر من أوامر الله عز وجل، في امتداد الولاية لأعلام الهدى بعد رســـول الله -صلـــوات الله عليه وعلى آله- انقســـمت على ذاتها وتمكّن الأعداء من تقسيمها وإضعافها لصالح مشروع الشيطان الذي يعمل ليل نهار لتفريقها من خلال تأمرهم ومكائدهم ومخطّطاتهم التي تحَـــرّك معها قاصرو الوعي وعبر الزمن فتسبب ذلك في خسارة الأُمَّـــة للإمَـام عليّ -عَلَـــيْهِ السَّـلَامُ- الرجل التقي المؤمن الذي تحَرّك وفق توجيهات الله وأوامره في قيادة الأُمَّـــة قيادة صحيحة تصلح واقعها، وما تعيشـــه من مخاطر وتحديات تؤثر عليها وعلى واقعها، هذا التحَرّك للإمَام عَلِيٍّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ- هو امتداد للرسالة المحمدية فهو من استقى من الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- المنهج الصحيح والتوجّـهات السليمة لتحفظ الأُمَّـــة من الانقسام والضيـــاع والتفكك الفكري والعقائدي، وبالتـــالي يتمكّن منها أعداؤها وتخسر رعاية الله وتوفيقه وتأييده.

إن الهدى والنور نعمة من الله علينا ونستقي هذا النور من الصالحين من عباده المتقين، الذين يتحَرّكون وفق توجيهاته ويجســـدون ذلك في واقعهم في هذه الدنيا، عندما نتمسك بولاية الإمَام عَلِيٍّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ- ليس لأننا عنصريـــون أَو مذهبيون أَو غيرها من العبـــارات التي تردّد من قاصري الوعي والبصيرة والذين هم يعيشـــون العقد ويملأ قلوبهم ونفوســـهم الحقد نقول لهم إن هذه الولاية هـــي نعمة من الله علينا، كم نجد من الإمَام عَلِيٍّ -عَلَـــيْهِ السَّـلَامُ- من تجسيد للأخلاق المحمدية والأخـــلاق الإيمانية الصحيحة، ولا زال الإمَام عَلِيٍّ يربي الأُمَّـــة كيف تكون في واقعها ونهج البلاغـــة والوصاية والحكم وغيرها من مفاهيم لـــم تأت جزافاً أَو كلاماً عابراً، هي من رجل مؤمن اســـتقى من القرآن الكريم العلم والنور والهدى؛ فكان باب مدينة العلم كما قال الرســـول -صلوات اللـــه عليه وعلى آله- وعندما أعلنهـــا واضحة وجلية وبأعلى الصـــوت في غدير خُمٍّ وفي تجمع لحجاج بيت اللـــه الحرام، ولاية الإمَام عَلِيٍّ -عَلَـــيْهِ السَّـــلَامُ- لم يأتِ ذلك من تعصب حاشا لله، بل أمر إلهي لا بُـــدَّ أن تتمسك به الأُمَّـــة لكمال دينها ولحفظ الدين كما يريد الله، وأن نستقي هذا الدين من الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- وامتداد صفاء ونقاء هذا الدين من الإمَام عَلِيٍّ -عَلَـــيْهِ السَّـلَامُ- أعلنها الرسول ليحمي الأُمَّـــة من الانقسام، من الهوان، من الذل، من الضياع الفكري والعقائـــدي، من تمكّن الأعداء منها، نجد اليـــوم كمثال لأهميّة الولاية في كسر الأعداء الممثل في هذا الزمـــن بالكيان الصهيوني وأمريكا ومن تحالف معهـــم، نجد اليوم أهميّة الولاية في قوة هذه الأُمَّـــة؛ ففي معركة النـــصر المبين تمكّن من تحَرّك بهذه المنهجية من ولاية الإمَام عَلِيٍّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ- من كسر هذا العدوّ في زمن كانت الأُمَّـــة لا تستطيع أن تقدم ولو موقفاً واحداً، أليسنا نعيش هذه النعمة من الله للأُمَّـــة الإسلامية بكلها بعكس ما كانت عليه سابقًا أمة تتلقى الصفعات وهي جامدة ومستســـلمة وضعيفة ها هي اليوم تكسر أمريكا و»إسرائيل» وتجعل منهم لا شيء يذكر أمام المؤمنين المتمســـكين بالله عز وجل، والرسول صلوات الله عليه وعلى آله، وَبأعلام الهدى من أوليائه الصادقين.

إننا اليوم عندما نجد الولاية بقوتها في الحق وثباتها في مواقفها الحق، في تمسكها بالقرآن الكريم وبالرسول صلوات الله عليه وعلى آله، تحقّق النصر والتمكين، بينما نجد من يبتعدون عن الولاية ويشـــككون فيها ويقفون ضدها ويحاولون إبعاد الناس عنهـــا أين هم اليوم؟ في خزي وذل وهوان وسقوط ثقافي وأخلاقي وانهيار في كُـلّ شيء، وأثبت ذلك ما حدث لإخواننا في عـــزة من عدوان، ماذا عملوا؟ تحَرّكوا في صف الأعداء، بدون أدنى احترام للأُمَّـــة ومشاعرها، بدون خجل، ووقفوا ضد المقاومة الشريفة والتي تدافع عن الأُمَّـــة بكلها، هؤلاء المرضى الذين أصبحت قلوبهم عمياء لا تعقل ولا تفهم وتمكّن منها الشيطان فأصبحوا عبيداً للشيطان، يقودهم إلى نهايتهم السيئة في خاتمة حتمية لهم وهي جهنم موعدهم أجمعين لمواقفهم ونفاقهم وخبث تلك النفوس، بينما من وقف مع الحق والعدل والاستقامة وســـلم بذلك لله أمره وتمسك بتوجيهات الله وهو صادق في ذلك وثابت على ذلك مهما كان ويكون، قوي الإيمَـان بل يزداد إيمَـانه وثباته، ويستقي من الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- ثباته وصلاحـــه ومن أعلام الهدى من آل بيت رســـول الله (ص) ســـفينة النجاة في الدنيا والآخرة، ومنهم نستقي الهدى وفق منهج الله وتعاليمه الصحيحة التي لا يمكن أن تتبدل أَو تتغير ولا تقبل التأويلات وغيرها.

إن عيد الغدير نعمة من الله عز وجل، حفظ الله بها الأُمَّـــة وحماها وعبر الأجيال ليسلم بذلك دينها، وَإذَا سلم الدين من الانحراف والضياع تحقّق للأُمَّـــة العزة والتمكين والنصر في الدنيا والخير والسعادة والفوز المبين في الآخرة، في جنةٍ وعد الله بها المؤمنين الصادقين المخلصين.

ليت قومي يسمعون

نايف حيدان

كلمات وتلميحات أعتقد أن لو كُـــلّ مسؤول تمعن في ســـماعها وفهم معناها وأدرك هدفهـــا لاســـتقام الوضع وتخلصنا من الوضع المزري.

هنـــاك نقـــاط مهمة في خطاب قائد الثورة، بالأمس، تحاكـــي الواقـــع وتشرح المعاناة وكأنه يشـــاهد بأم عينيه ما يحدث:

- نهب المال العام لأجل العيش برفاهية ونغنغة والشعب جائع يبحث عن لقمة بسيطة تسد رمق جوعه وَتساعده على العيش وَالحياة.

في ظل أوضـــاع في غاية الخطورة لتعمـــد صنع أزمات اقتصادية وردة فعل غاضبة وتراكم للســـلبيات ليس لها غرض وهدف غير منفعة شـــخصية وثراء على حســـاب معاناة البســـطاء وخدمة للعدو وتسهيل الوصول لوسط المجتمع بزعزعته وإيجاد شرخ أَو نفق للوصول إليه..

- الضيافة وما أدراك ما الضيافة.. أن تنزل كمســـؤول في مهمة رســـمية لتلمس احتياجات المواطنين ومعاناتهم فيتحول النزول لضيافات ومكوث في أبراج زجاجية بعيدة عن المواطن فتتلمس احتياجات الأغنياء وأصحاب رؤوس الأمـــوال والأبراج العاجية، وتبتعد عـــن المواطن الذي هو هدف النزول لتلمس احتياجاته وتستمع منه لأية شكاوى حول تقصير في أداء المسؤولين في مختلف الجوانب.

- مأمورو تحصيل الـــزكاة والهنجمة والنفخة والعين الحمراء على البســـطاء والمســـاكين.. بـــدلاً عن الأخلاق والتواضع والبســـاطة وتلمس وضع الرعية إن كان هناك ما يســـتدعي أَو يحق لتسليم الزكاة أَو لا.. تظهر العرددة واللغـــاج والتهديد والوعيد وتشـــهد العديـــد من القرى والمديريات مثل هذه الحالات المتعمدة؛ لتشـــكل ردة فعل غاضبة ونقمة واشـــمئزازًا من هذا الوضع المزري، الذي يظهر هذه الدولة بدولـــة جبايات لا دولة خدمات، توازياً مع حملات إعلامية تخوضُها وسائل إعلام العدوّ.

أتمنى أن يفهم كُـــلّ معني من هذا الخطاب ويحاول تجســـيد الصرخة المظهرية بعمل واقعي ومن ضمير حي ومخلص على الأرض، ويثبت أن توجّـــهه ليس مظهرياً، بل مخلصٌ ووفيٌّ لتضحيات ودماء سالت لأجل نقل الشعب والوطن من وضع سيء ومـــزرٍ لوضع ينعم به بالخدمات التي يحلم بها كأقل ما يمكن تقديمه له اليوم.

الأُمةُ الإسلامية بين الموت السريري والعلاج الحقيقي

عدنان علي الكبسي

من يتأمل واقع الأُمَّـــة الإسلامية يجدها في موت سريري ولا تعرف ذلك، دب المرض في كافة أعضائها وتظن نفســـها صحيحة، والجرح ينـــزف دمًا وترى نفسها ســـليمة، مات فيها ضميرها، وتبلد إحساسها، حالة الوعـــي والإدراك لديها في عداد الموتى، والبعض في سبات عميق يوقظه أحياناً بعض الأحداث الرهيبة، أَو المآسي الكبيرة جِـــدًّا جدًّا توقظها، فتتسابق أفاعي علماء مصابين بداء عضـــال نتيجة مرض مزمن، من خلال جينـــات وراثية مســـمومة توارثوها من علماء معلولين بالأفكار الظلاميـــة، ومعهم حقيبة طبية من فزع من سباته نتيجة ســـماع جريمة كبيرة أيقظتهم يعطوه حبوبـــاً منومة، ويمنحوه أقراصـــاً أَو شراباً خافضـــاً لدرجة حرارة التفاعل واليقظة، ويمســـحوا على قلبه بمرهم يطفئ حرقة الألم جراء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من إبادات جماعية.

في حقيبتهم مقصات لقطع الأمـــل وقص التفاعل، وضمادات شـــاش لامتصاص إفـــرازات الغضب، وفي أيديهم قفازات سموها الشريعة، بملاقط لإزالة الأفكار الغريبة عليهم من أفكار الأُمَّـــة، ودبابيس الفتوى لقلع عين البصيرة، مع شريط لاصق لتكميم الأفواه.

علمـــاء مصابون بالتهـــاب في التفكيـــر، وفقر في الإنســـانية، وانعدام في الإيمان، ومـــوت في الضمير، فظهرت فيهم فطريات التدجين، وتشـــنجات عصبية للتشويش على موقف أحرار الأُمَّـــة، فتوترت أعصابهم نحو الداخل بمشرط تم اســـتخدامه في تمزق الأنسجة الأخوية بين المجتمع المســـلم الواحد، ومنشـــار جراحي لتقطيـــع أوصال الشعوب، وتهشيم الثقة باالله وبوعوده، حتى غاب عـــن المؤمنين (كالجســـد الواحد، إذَا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)، بل إذَا اشتكى عضو تنافر منه سائر الأعضاء بالســـهر على الملاهي، وحمى حامية ضد شعوبهم، صدعوا بالباطل وطبلوا للطغاة المفسدين.

أما الحكام في شـــلل تـــام، وعاهة واضحة ومفرطة، على شـــاكلة اليهود يعملون، دجنوا الأُمَّـــة للحية الكبرى (أمريكا)، ونثروا في جسدها الغدة السرطانية (إسرائيـــل)، وجندوها لصالح أعداء الأُمَّـــة، برّر لهم علماء السوء بطاعة ولي الأمر وإن كان ظالمًا طاغيًا وإن كان عميلًا وموســـاديًا، فشقوا عصا المسلمين بسكين الطاعة العمياء، وكسروا ظهر الأُمَّـــة بالتطبيل للمجرمين، وقصموا نفوس الناس بفأس الجبن والبخل.

أما مذاهب الأُمَّـــة عليلة، وأحزابها سقيمة، تعللت بالارتماء في حنان التطبيع وعطـــف أحضان اليهود، آملة البقاء برحمة اليهود وشـــفقة النصارى، وما لها من قرار.

تعيش الأُمَّـــة الألم النفسي، نقـــص في فيتامينات الكرامة والعزة، ونقص في الحيـــاة الكريمة التي أراد ديننـــا أن تتوفر لنا، انهيار في الروحية، وتســـاقط في القيـــم، فلم تهتم بأشـــلاء النســـاء في فلســـطين، إحباط في النفوس فلم تبال بدمـــاء الطفولة في غـــزة، ويأس من الحصول عـــلى النصر والغلبة نتيجة ما رسخته أفاعي العلماء الصالقة بأنيابها، وعقـــارب الحكام الفاغـــرة أفواهها، وسباع الأعداء الشائلة مخالبها، فقنطت مـــن رحمـــة الله وكأن الله عاجز عما يفعلون، تعالى الله عما يشركون.

وبما أننا كأمة إسلامية تعيش الألم والمعاناة فأين هو العـــلاج الطبيعي والحقيقي؟!، نحن نبحث عـــن الحل، نحن نبحث عن العلاج ولو كان مراً، الإنســـان إذَا اشـــتد به المرض يشرب العلاج ولو كان مـــراً، ونحن نريد العلاج وإن رأيناه مراً، مع أن العلاج من قبل الإســـلام ليس مراً، نحن الآن مســـتعدون أن نقبل [مرّ] نأكله فنشفى من حالتنا هذه، أن نتمســـك بمن نراهم أنهم مر وليســـوا بمر، نحن نرى الآخرين يتمســـكون بـــ (مُرٍّ) حقيقةً، يتمسكون بأناس منحطين دنيئين، يحتاجون أن يلمعوا قدواتهم السابقين والحاليين، نحن لا نحتاج إلى أن نلمّع أعلام أهل البيت، ليســـوا ناقصين بحاجة أن نكبرهم حتـــى يكونوا جذابين عند الآخريـــن، بداية من الإمَام عَلِيٍّ -عَلَـيْهِ السَّـــلَامُ- وكلّ أعلام الهدى من آل بيت رسَول الله، فقط نحتاج أن نتحدث عن نصف واقعهم فهم جذابون عند الجميع، لا نحتاج أن نتعب أنفسنا في الدفاع عنهم وفي تَنْميق مظهرهم.

من الفخر لنـــا أَن قدواتنا من أهـــل البيت هم من أُولئك المنزهين المطهرين الكاملين في أنفسهم، ليسوا من الملطخين بالأخطاء والمساوئ، لم يتلطخوا بعار المخالفة لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله).

لا يمكن أن تخجل وتســـتحي إذَا قلت إن وليك علي بن أبي طالب، تفتخر وتعتـــز وتتشرف أن الإمَام عَلِيًا وليك وإمامك.

عندما تتولى الإمَام عَلِيّ فَـــإنَّه يربيك التربية الإيمانية الجهادية التي تحافظ عَلى إنســـانية الإنسان، وتحيي ضميره، وتحيي فيه الشعور بالمسؤولية، تربية أعلام الهدى من أهل البيت تخلص الإنسان من كُـــلّ الشوائب، وشفاء من كُـــلّ العلل الأخلاقية والنفسية التي تؤثر عليه.

فلتنظر الأُمَّـــة إلى الشعب اليمني الذي جعله يتعافى من الضعف والوهن، وأحيى فيه الضمير الإنســـاني، وجعله يتحَـــرّك في مواجهـــة أئمة الكفـــر (أمريكا وإسرائيل) هو عندما اتجه الشعب ليرفع تلك اليد التي رفعها رسول الله في غدير خم عند عودته من حجّـــة الوداع، عندما رفع يد الإمَـــام عَلِيٍّ وتولاه ولاء صادقاً وخالصاً وحقيقياً.

فولايـــة الإمَام عَلِيٍّ وقاية من مـــوت الضمير وتبلد الإحســـاس ومن كُـــلّ الأمراض، وحصانة للقلب من التدجيـــن لليهود والنصارى، ولن يرتد ولن يطيع أهل الكتاب قلب امتلأ بالولاء للإمَام عَلِيٍّ -عَلَـيْهِ السَّـلَامُ-.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1918)

الثلاثاء
19 ذي الحجة 1445هـ
25 يونيو 2024م

الأعداءُ يسعَون إلى اختراق الأُمَّة فيما يتعلَّقُ بالولاية: - الولاية لأمرها من جانب، والولاء في الموقف من جانب آخر؛ فالمسألة لها أهميتُها الكبيرة، وَمن المبادئ المهمة والأساسية المرتبطة بالمسؤولية العامة هي: مبدأ الحق.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

المسكوتُ عنه في السياسة الأمريكية

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

الأجهـــزةُ الأمنيـــة في اليمن كشـــفت مؤخّـــراً عـــن خلية تجسس أمريكية امتد خطرُها إلى مختلـــف جوانـــب الحيـــاة لليمنيين، حَيـــثُ لم تكتفِ هذه الخليةُ بالتركيـــز على الجوانب السياســـية والأمنية، كما هي العـــادة في مثل هـــذه الحالات، ولكن امتدَّ تأثيرُها إلى الجوانب الحياتية للشعب اليمني، مثل: الزراعـــة والصحة والتربية والتعليم إلى جانب إفســـاد أخلاق المجتمع اليمنـــي؛ ما يعكـــسُ إصرارَ الأمريكي على القضاء على البنى التحتيةِ للدول وعرقلة التنمية فيها وتجريدها من أدوات القوة، مستخدماً في ذلك مختلف الوسائل الشرعية وغير الشرعية؛ بهَدفِ إخضاعها للهيمنـــة الأمريكية كما رأينا في اعترافات أفراد الخلية.

إن كشـــف اليمن عن الأعمال التي قامـــت بها هذه الخلية يعتبر دخولاً إلى المنطقة المحظورة أمريكياً وتناولاً للمسكوت عنه في السياسة الأمريكية نحو الشعوب العربية والإسلامية؛ فالجميع يعرف ويعلم من مســـؤولين وشـــعوب أن لأمريكا دوراً ســـلبياً تقوم به داخل تلك الدول؛ بهَدفِ السيطرة عليها والقضاء على قيمها وأخلاقها وثقافتهـــا الدينية والوطنية، ولكن لم يتجرأ الكثير مـــن المعنيين والمؤثرين على الكلام عما تقوم به أمريكا من دور تخريبي في دولهم عن طريق أدواتها العميلة والتجسسية، فجميع الدول العربية والإسلامية يوجد داخلها خلايا تجسسية تقوم بنفس الدور الذي قامت به خلية اليمن.

ففـــي اليمن قبل ثورة 21 ســـبتمبر 2014م كانت الخلايا الأمريكية تتحَرّك بحرية كاملة في المؤسّســـات الحكومية وفي أوساط المجتمع وتحصل في معظم الأحيان على تسهيلات من مســـؤولي الدولة، وحتى أن بعض عملاء أمريكا وجواسيسها كانوا يفاخـــرون بعملهم مع أمريكا ضد مصالح بلدهم، كما كان بعض المسؤولين السابقين يتنافسون في تقديم خدماتهم لأمريكا بدون مقابل؛ حرصاً على رضاها.

ولكن ما حدث في يمن المســـتقبل الذي لا يخضع لأية قوة خارجية غير مألوف ولم يســـبق أن حدث في أية دولة عربية أو إســـلامية؛ فـ عندما تفضَحُ المؤامراتِ الأمريكيةَ بالصوتِ والصورةِ والوثيقة تكـــونُ في مواجهة مع أمريكا وأدواتها في الداخل والخارج.

وكان هدفُ اليمن من فضح تلك الأعمال هو إرسال رسالة لكل الدول والشـــعوب العربية والإسلامية بأن عليها أن تنتبه للمؤامرات التي تحيكها السفارات الأمريكية ضدها، مستغلةً ضِعافَ النفوس من مواطني تلك الدول، وعلى الجميع التعاون في الوقوف أمام المؤامرات الأمريكية ضد الدول والشعوب للحد من خطرها والتخفيف من آثارها.

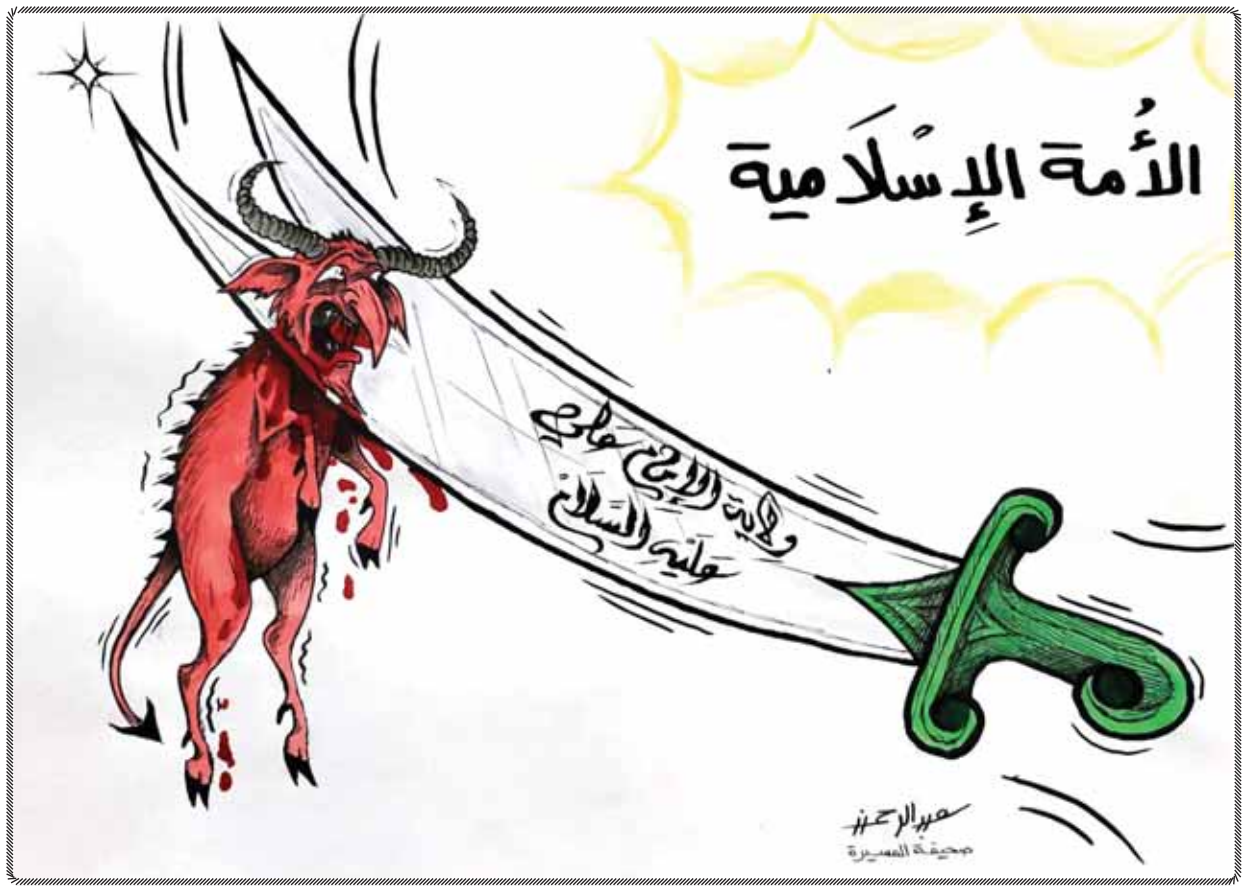

التفضيلُ سُنَّةٌ إلهية

يحيى المحطوري

في البداية أودُّ التأكيدَ على أننا نعتقدُ أن التفضيلَ تترافقُ معه مسؤولية؛ فإذا لم يتم النهوض بها، تحول التفضيل الإلهي إلى لعنة إلهية وغضب وطرد من رحمة الله، تماماً كما حصل مع بني إسرائيل.

وما دفعنـــي لكتابة المقال، أنني قرأتُ للبعض يقولون بكل غباء:

«يا أخي ليس من عدل الله أن يفضِّلَ أحدًا على أحد».

وكأنَّه لا يعلمُ أن اللهَ فضَّلَ بني آدم على سائر من خلق، حَيثُ قال:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا.

وفضَّلَ بني إسرائيل واصطفى منهم الأنبياء والرسل، وذكرهم بذلك في قوله:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

وقوله: قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

وقوله: وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

وقوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا.

فهل كان اللهُ سُلاليًّا حين فضَّل آل إبراهيم وآتاهم الملك.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

وكذلك فضَّلَ اللهُ بعضَ أنبيائه على البعض الآخر، حَيثُ قال:

تِلْكَ الرُّسُـــلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُـــمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّـــمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ.

وقال: وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَـــدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا.

وقال: وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا، وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ.

وكذلك فضل الله الرجال على النساء، فقال جَلَّ شأنُه:

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

وقال أيضا: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

وكذلك فضل الله المجاهدين على القاعدين:

لاَّ يَسْـــتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِـــينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا.

وكذلك فضل الله بعض النبات على بعض، فقال:

يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ.

وكذلك فضَّل الله بعضَ عباده في الرزق على غيرهم، فقال:

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ.

وقال: انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْـــضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا.

ورغم أنهم يقرأون قول الله تعالى:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا من عِبَادِنَا فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِـــهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَمِنهُم سَابِقٌ بِالخَيرَاتِ بِإِذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضلُ الكَبِيرُ.

ولكن البعض يكفُرُ ويرفُضُ بغيًا وحسدًا، كمن قال الله عنهم:

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

وفي الختام نذكِّرُهم بقول الله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.